جامعة وهران 2 أحمد بن بلة

قسم علم النفس و الأرطوفونيا

علم النفس العيادي

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي

بعنوان :

صورة الذات لدى المراهق الجانح المهاجر غير الشرعي

من اعداد الطالب (ة):

- بن عيسى الصادق
- بوحاجب فتيحة

تحت اشراف الأستاذة:

- عقباني بطواف جليلة

لجنة المناقشة

عقباني بطواف جليلة	الأستاذة المشرفة	جامعة وهران 2
بلعابد عبد القادر	رئيس اللجنة	جامعة وهران 2
غزال أمال	الأستاذة المناقشة	جامعة وهران 2

السنة الجامعية 2024/2023

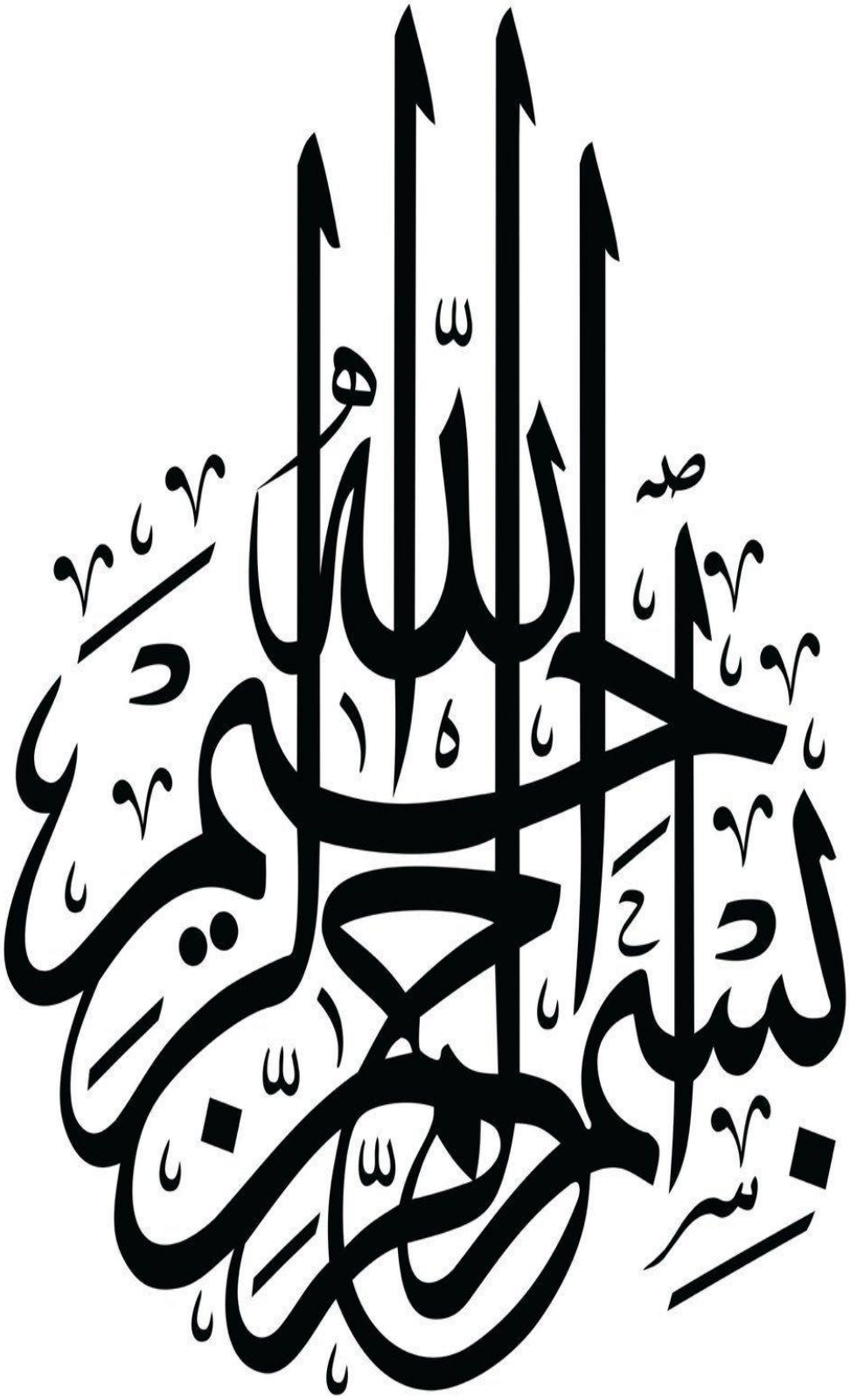
بسم الله الرحمن الرحيم

فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾

الإهداء

السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته

الحمد لله جل جلاله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا.

- إلهي لا تطيب الدنيا إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، جل جلالك ربي.
- إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونورالعالمين سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بعد

- إلى الوالدين الكريمين أبي و أمي أطال الله بعمرهما وشفاهما.
- إلى رفيقة دربي، زوجتي الغالية و قرة عيني إبني العزيز.
- إلى من هم سندي و ودي إخوتي الأعزاء.
- إلى روح أختي الفقيدة، و إلى روح جدي و جدتي رحمهم الله.
- إلى منارة العلم والعلماء، اللذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى اللذين مهدوا إلينا طريق العلم و المعرفة، إلى أساتذتنا الأفاضل.
- إلى زملائي في العمل إلى رفاقي في الدراسة و في ميدان البحث العلمي.

أهدي لكم جميعا هذا البحث العلمي الجد متواضع متمنيا من المولى عز وجل أن يجعله نافعا يافعا لنا ولأبنائنا.

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بن عيسى الصادق

الإهــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز ما أملك في هذا الوجود

إلى الوالدين الكريمين أطال الله عز وجل في عمريهما.

أمي إحسانا وعرفانا و أبي تقديرا و إكراما اللذين سهرا على رعايتي وتربيتي وتعليمي.

إلى عائلتي الصغيرة زوجي و بناتي و إبني

و إلى كل إخوتي الأعزاء سعاد، فائزة، محمد الأمين، كريمة، جمال و خاصة إلى أختي صابرينة المتواجدة خارج الوطن و عائلاتهم الصغيرة.

و إلى كل زملائي في العمل و رفقائي الذين كانوا معي في مشواري الجامعي خاصة براهيمي منيرة.

إلى أستاذتنا المشرفة و جميع أساتذتنا بقسم علم النفس العيادي

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بوحاجب فتيحة

شكر و تقدير

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير الى الأستاذة الكريمة السيدة **عقباني بطواف جليلة** الدكتورة المشرفة على كل ماقدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة، التي ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في مختلف جوانبه منذ البداية حتى النهاية

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة المحترمة على قبول مناقشة موضوع هذا العمل المتواضع و على رأسهم رئيس قسم علم النفس و الأرطفونيا الستاذ الكريم **بلعابد عبد القادر** و كذا الأستاذة الكريمة السيدة **غزال أمال** و كل أساتذة علم النفس

كل العاملين بالمركز مكان دراسة الحالة على رأسهم المدير الذي قدم لنا كل التسهيلات و المساعدة خلال تربصنا الميداني.

ملخص البحث:

تعتبر الهجرة غير الشرعية أو غير النظامية أو السرية من أخطر الظواهر و المشاكل التي تعاني منها المجتمعات البشرية و كذا مجتمعنا الجزائري، إذ تمس هذه الظاهرة أهم فئاتها و طاقاتها البشرية، لاسيما فئة المراهقين و الشباب حيث تقوم هذه الفئة بهجرة بلدها الأصلي متوجهة إلى بلد آخر عبر الحدود البرية البحرية و الجوية رغم الأضرار النفسية و الإجتماعية التي تترتب عن عملية الهجرة.

و من الجدير بالذكر أن البحث في العوامل التي تؤثر على صورة الذات لدى الفرد لا يمكن أن تصل إلى عامل واحد بعينه لأن هذا التأثير له جوانب نفسية إجتماعية، إقتصادية و القانونية المتشابكة.

فالغرض من بحثنا الحالي هو الكشف عن التأثيرات السلبية على صورة الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين لاسيما فئة المراهقين الجانحين منهم.

فمن خلال دراستنا سعينا إلى معرفة تأثير الهجرة غير الشرعية على صورة الذات لدى المراهق الجانح و ذلك من خلال الإجابة عن هذا التساؤل:

ـ هل تؤثر الهجرة غير الشرعية سلبا على صورة الذات لدى المراهق الجانح ؟

حيث أجريت هذه الدراسة بمركز إعادة التربية بحي جمال الدين وهران بإتباع المنهج العيادي الذي يرتكزعلى دراسة حالة و هذا ما يناسب موضوع دراستنا و ذلك بإستخدام أدوات البحث المتمثلة في الملاحظة، المقابلات النصف الموجهة و الموجهة و مقياسي تقدير الذات **"لروزنباغ"** و **"كوبر سميث"**.

أين توصلنا من خلال دراستنا إلى أن الهجرة غير الشرعية تؤثر سلبيا على صورة ذات المراهق الجانح نتيجة فشله في عملية الهجرة السرية و ما يترتب عنها من معاناة نفسية و إجتماعية، إلا أنه يمكن تغيير صورته الذاتية من سلبية إلى إيجابية في حالة التكفل به نفسيا و إجتماعيا.

الكلمات المفتاحية: صورة الذات ـ تقدير الذات ـ المراهق الجانح ـ المهاجر غير الشرعي ـ صورة ذات متغيرة ـ المعاناة ـ الإغتراب النفسي.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

. آيات قرآنية

. الإهداء

. كلمة شكر و تقدير.

. ملخص البحث.

. الفهرس

. مقدمة..... 1

الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة

. الإشكالية..... **3**

. الفرضيات..... **4**

. دوافع إختيار الموضوع..... **6**

. أهداف الدراسة..... **7**

. أهمية الدراسة..... **7**

. التعاريف الاجرائية..... **8**

. حدود الدراسة..... **9**

الفصل الثاني: صورة الذات

. تمهيد. **10**

1. تعريف صورة الذات..... **10**

2. مكونات نشأة الذات..... **13**

أ. تقدير الذات..... **13**

ب . مفهوم الذات. **14**

ت . تقييم الذات. **14**

ث . التصورات (التماثلات). **15**

3. مميزات صورة الذات. **15**

4. أبعاد صورة الذات. **16**

5. العوامل المؤثرة في صورة الذات. 17
6. النظريات المفسرة لصورة الذات. 19
1.6. نظرية التحليل النفسي. 19
2.6. النظرية الإجتماعية. 19
3.6. النظرية الضواهرية. 19
4.6. النظرية المعرفية. 20
. خلاصة. 21

الفصل الثالث: المراهق الجانح

. تمهيد. 22
1. مفهوم الجنوح..... 22
2. مظاهر الجنوح. 23
3. مميزات المراهق الجانح. 23
4. العوامل المؤدية لجنوح الأحداث. 25
5. النظريات المفسرة لسلوك الجانح. 26
6. علاقة الجنوح (الإنحراف) بمرحلة المراهقة. 29
7. جنوح الأحداث حسب المشرع الجزائري. 29
. خلاصة. 30

الفصل الرابع: الهجرة غير الشرعية

. تمهيد. 31
1. مفهوم الهجرة..... 32
2. أنواع الهجرة. 33
3. مفهوم الهجرة غير الشرعية. 33
4. عوامل الهجرة غير الشرعية. 34
5. أشكال و طرق الهجرة غير الشرعية. 35
6. مخاطر الهجرة غير الشرعية. 37

7. النظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية. 39
8. تأثير الهجرة غير الشرعية على صورة الذات لدى المراهق. 42
9. الآليات الوطنية و الدولية لمواجهة الهجرة غير الشرعية. 42
. الخلاصة. 43

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية

. تمهيد. 45
1. المنهج المتبع. 45
2. الدراسة الإستطلاعية..... 45
3. دراسة حالة..... 46
4. أدوات الدراسة 46
1.4. الملاحظة..... 46
2.4. المقابلة..... 48
3.4. مقياس تقدير الذات لروزنبارغ. 49
4.4. مقياس تقدير الذات لكوبر سميث. 51
5.4. الخصائص السيكومترية للمقياسين..... 52
6.4. مفتاح التصحيح..... 52
. الخلاصة 53

الفصل السادس: تقديم النتائج و مناقشتها.

. عرض الحالة..... 54
. مناقشة النتائج. 64
. نتائج البحث. 65
. إقتراحات و توصيات. 66
الخاتمة 67
المراجع
الملاحق

مقدمة

مقدمة

تعد صورة الذات هي من أهم المواضيع التي حظيت بالدراسة لدى الكثير من الباحثين و علماء النفس العيادي بإعتبارها المحور الاساسي في بناء الشخصية، فهي الإطار المرجعي لفهم السلوك الإنساني، حيث أن نظرة الفرد لذاته تؤثر على توافقه الشخصي و الاجتماعي، كما تعتبر من العوامل الرئيسية المؤثرة على الصحة النفسية و لها علاقة مباشرة بدرجة تفاعل الفرد و إنسجامه مع الآخرين و مدى تكيفه مع المحيط الذي يعيش فيه.

إن موضوع دراستنا تمحور حول المعاناة التي يعيشها المراهق الجانح المهاجر غير الشرعي خلال مراحل هجرته و التي تتمثل في الظروف القاسية التي يعيشها خلال عملية الهجرة، سواءا كانت نفسية كالقلق و الخوف و الأخطار الحياتية التي تهدده أو الإجتماعية حينما يتم القبض عليهم من طرف المؤسسات الأمنية و بعد فشله في القيام بذلك.

كما تناولت دراستنا المعاش النفسي لدى المراهق الجانح المهاجر غير الشرعي نتيجة الأضرار الناجمة عن هذا الفعل المجرم، بإعتباره مصدر قلق كبير تعيشه هذه الشريحة و الذي يؤثر بالدرجة الأولى على خصائصهم الذاتية.

فطالما أن الفرد يتواجد في إطار عملية تفاعل مستمر مع الآخرين و مع محيطه يرى الباحثين أن صورة الذات لا يمكن فصلها أو عزلها عن بيئته الإجتماعية فمن خلال ما سبق نسعى إلى الكشف عن معاناة صورة الذات لدى المراهق الجانح التي تترتب عن عملية الهجرة غير الشرعية.

و عليه قمنا بتقسيم دراستنا هذه إلى قسمين: قسم نظري و قسم تطبيقي، فبالنسبة للجزء النظري يضم أربعة **(04)** فصول :

الفصل الأول: عبارة عن مدخل للدراسة، حيث حددنا فيه أهمية و أهداف الدراسة، دوافع إختيار الموضوع مع طرح الإشكالية و الفرضيات و تحديد المصطلحات الإجرائية.

الفصل الثاني: خصص لتحديد مفهوم صورة الذات، العوامل المؤثرة فيها، أبعادها و النظريات المفسرة لها.

الفصل الثالث: تطرقنا فيه لمفهوم المراهق الجانح و النظريات المفسرة لسلوك الجانح و كذا علاقة الجنوح بمرحلة المراهقة.

الفصل الرابع: جاء فيه مفهوم الهجرة غير الشرعية، أسبابها، أشكالها و مخاطرها، ثم تأثيرها على صورة الذات لدى المراهق الجانح و كذا الإجراءات القانونية لمجابهة هذه الظاهرة.

. أما الجزء التطبيقي فيضم فصلين وهما :

الفصل الخامس: عرض المنهج المتبع للدراسة (المنهج العيادي) وكذا الوسائل المطبقة فيه.

الفصل السادس: عرض الحالة, تقديم النتائج و مناقشتها.

. الخاتمة.

. قائمة المراجع.

الملاحق.

الفصل الأول:مدخل إلى الدراسة

1. الإشكالية و الفرضيات.
2. دوافع إختيار الموضوع
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. التعاريف الإجرائية
6. حدود الدراسة

1. الإشكالية:

تعتبر دراسة صورة الذات من الدراسات الأكثر إستقطابا للباحثين، المفكرين النفسانيين و العديد من المهتمين و ذلك لأهمية الموضوع لأنه يثير إهتمام الصحة النفسية.

فأثناء نمو الطفل يمر بعدة مراحل و مواقف و خبرات تجعله يتبنى سلوكات مختلفة و هذا بناء على ما تعلمه عبر هذه المراحل، و من خلالها يكون الفرد صورة ذاته و قدراته، فإذا حدث خلل في هذه المراحل (الطفولة)، قد يؤدي إلى ظهور الإنحرافات و الإضطرابات النفسية و الإجتماعية لدى الفرد و خاصة فترة المراهقة نتيجة تعرضهم لظروف غالبا ما تكون محبطة تدفعهم إلى القيام بسلوكات لا يرضى عنها القانون لأنها مضرة للمجتمع و للفرد بحد ذاته.

فمرحلة المراهقة مهمة في حياة الفرد، لأنه إذا حدث خلل في هذه المرحلة يؤدي إلى ظهور إضطرابات و مشكلات لدى الفرد و أخطرها مشكلة الجنوح و التي تعتبر من أكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات و يزداد تفاقم هذه المشكلة بسبب غياب الرقابة الأسرية إلى جانب إنخفاض المستوى المعيشي للأسرة و مخالطة رفقاء السوء, العلاقات الأسرية المضطربة المحيط السكني و غيرها.

و كل هذه المخالفات و الجنح بإختلاف أنواعها تشكر خطرا و تهديدا لأمن و سلامة الفرد و المجتمع و تترتب عنها أعراض نفسية و إجتماعية و التي تنتج عنها تأثيرات سلبية على صورة الذات لدى المراهق الجانح، لذلك سعينا في بحثنا هذا إلى دراسة صورة الذات السلبية لدى المراهق الجانح المهاجر غير الشرعي.

حيث اتفقت معظم الدراسات على أن للهجرة غير الشرعية بشكل خاص عدة تأثيرات سلبية على شخصية المهاجر، صحته النفسية و الإجتماعية، و تباينت هذه الدراسات في تحديد نوع هذه التأثيرات.

إن تأثير الهجرة الخارجية على التماسك الإجتماعي الذي تحرت فيه دراسة **طفطاف (1985)** و التي أجريت دراسة على عينة من أسر المجتمع الجزائري **(200** أسرة)، ممن لديهم مهاجرين من أحد أفرادها، و توصلت الدراسة إلى الكشف عن الجوانب السلبية للهجرة الخارجية في المجال العائلي، بواسطة الكشف عن تأثيرها على العلاقات الزوجية و تربية الأبناء و تفكك الأسرة عن المجتمع، و التفكك الأسري بمختلف أشكاله، كما كشفت الدراسة بأن الهجرة الخارجية أدت إلى تفكك في شخصية أفراد أسر المهاجرين، و ذلك بسبب وجود إضطرابات نفسية و أمراض عصابية و سيكوسوماتية حادة في أسر المهاجرين بنسبة (75%) من عينة البحث و الحالات المدروسة، مما أثر بدوره على التماسك الأسري.

كما جاءت دراسة حول العلاقة بين الإغتراب النفسي و الإتجاه نحو الهجرة للخارج قامت بها **مصطفى (2001)** شملت الشباب الكوردي في اقليم كوردستان العراقي، (330) شابا و من كلا الجنسين، تراوحت أعمارهم بين (18 و 30 سنة)، وكشفت النتائج عن مستويات مرتفعة من الإغتراب النفسي لدى عينة البحث لاسيما الذكور، مقابل زيادة في الإتجاه الإيجابي نحو الهجرة للخارج، وقد كانت هناك علاقة دالة بين الإغتراب النفسي والإتجاه نحو الهجرة.

فيما قام **عبد السلام (1989)** بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين العود من المهجر و التوافق المهني، وقد شملت الدراسة **(90)** عاملا عائدا من المهجر، و **(90)** عاملا غير مهاجر من المجتمع الجزائري، و كشفت النتائج عن إنخفاض مستويات كل من التوافق المهني و الرضا عن العمل و مستوى الطموح لدى العاملين العائدين من المهجر في مقابل العاملين غير المهاجرين، و استخلصت الدراسة أن الهجرة الخارجية تؤثر سلبا على التوافق المهني.

كما حاولت **عيد (2009)**، من خلال دراستها أن تستكشف الحاجات النفسية للمهاجرين غير الشرعيين وفق نظرية "**ماسلو**"، و خلصت الدراسة إلى أن المهاجرين غير الشرعيين يفتقرون إلى اشباع حاجات أساسية و ملحة لديهم بسبب إقدامهم على الهجرة، و من أهمها الحاجة إلى الأمن، وقد بينت **عيد** في دراستها على عينة من الفلسطينين المهاجرين إلى أن هذه الحاجة تعد ضرورة قصوى تدفع الفرد إلى سلك شتى الطرق لإتباعها، و أن الهجرة و التهجير ولدت سلوكيات عكسية تمثلت في الرغبة للرجوع و البقاء في الوطن سعياً إلى تحقيق الأمان و الإرتياح النفسي.

فمن خلال موضوعنا هذا حاولنا البحث عن التأثيرات السلبية المترتبة عن الهجرة غبر الشرعية فقد تحرت دراسة **الكردي (2015)** الأسباب و العوامل الكامنة وراء الإقدام على الهجرة غير الشرعية، كما تحرت التأثيرات النفسية، الصحية والإجتماعية للمهاجرين غير الشرعيين، و توصلت الدراسة إلى أن الهجرة غير الشرعية تؤثر سلبيا على الصحة النفسية و الجسمية للمهاجر غير الشرعي.

كما أتبثت الباحثة "**EGELLERY et KELLY SMALL**" عبر بحوثها في ظاهرة صورة الذات تعددت الأسباب و العوامل المؤثرة سلبا على صورة ذات الفرد و تداخلت حيث إختلف الباحثون في تقدير أهمية سبب على آخر، و لكنهم إتفقوا على أهمية مجموعة من العوامل نذكر في هذه الحالة الأصدقاء و الأقران الذين يلعبون دورا مكملا في بناء صورة الذات، فهم يزودون بعضهم البعض بالأمان العاطفي كما يواجهون نفس المشاكل و يملكون نفس النظرة إلى العالم، فعلاقة الأصدقاء تؤثر تأثيرا مباشرا، ذلك أنها قد تصنع أو تحطم صورة الذات و يعتبر "**باندورا**" أن كل ما يتعلمه الإنسان من سلوك يحدث وفق مبدأين هما الملاحظة و التقليد.

و عليه فإن ظاهرة الهجرة ليست بظاهرة حديثة بل إنها قديمة بقدم الإنسان ذاته، فدائما ما كان الناس يتحركون من مكان إلى آخر من أجل الحصول على الرزق و الأمن كما هناك عوامل مختلفة تدفعهم لذلك إلا أنهم قد يتعرضون لظروف و مواقف مأساوية نتيجة المحاولة أو الشروع في عملية الهجرة و التي قد تؤثر على صحتهم النفسية و حياتهم الإجتماعية.

فالهجرة غير الشرعية تعد من أكثر المشكلات التي تؤرق فئة المراهقين و تهدد حياتهم و إستقرارهم النفسي و الإجتماعي فمن خلال هذه الدراسة حاولنا تسليط الضوء على التأثيرات السلبية للهجرة غير الشرعية على صورة الذات لدى المراهق الجانح و من هنا يمكن صياغة الإشكالية على النحو التالي:

هل الهجرة غير الشرعية تؤثر سلبا على صورة الذات لدى المراهق الجانح المهاجر؟

2 . الفرضيات:

بالرجوع إلى الدراسات السابقة و رادا على إشكاليتنا حاولنا طرح أجوبة مؤقتة للتحقق منها من خلال دراسة حالة متواجدة بمركز إعادة التربية بحي جمال الدين **بوهران**، حيث إستخلصنا فرضيتين و هما كالتالي:

الفرضية الأولى: الهجرة غير الشرعية لها تأثير سلبي على صورة الذات لدى المراهق الجانح.

الفرضية الثانية: المراهق الجانح المهاجر غير شرعي صورة ذاته متغيرة.

3. دوافع اختيار الموضوع:

إن إختيار أي بحث يخضع لدوافع ذاتية أخرى موضوعية:

. الأسباب الذاتية:

تندرج الأسباب الذاتية لإختيار هذا الموضوع ضمن حب الإطلاع و الإهتمام به دون غيره و المحاولة للمساهمة في إثراء المعرفة العلمية من خلال دراسة التأثيرات النفسية للهجرة غير الشرعية لدى المراهق الجانح خصوصا مع إزدياد و تفاقم هذه الظاهرة.

. الأسباب الموضوعية:

الأثر السلبي الناتج عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية بإعتبارها مصدر خطر سواء على كيان المجتمع أو على المهاجر في حد ذاته بصفة خاصة على شخصيتهم و صورتهم الذاتية إذا أخذناها من المنظورين النفسي و الإجتماعي، كما أن مرحلة المراهقة أساس و عماد الحياة في بناء المستقبل.

4. الهدف من الدراسة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف في الوهلة الأولى على الأسباب و الدوافع الحقيقية و الأصلية التي دفعت إلى تفشي ظاهرة الهجرة غير الشرعية للوصول إلى التدابيرو الآليات الواجب إتخاذها للحد من هذه الظاهرة.

كما أن لهذه الدراسة عدة أهداف عملية و إجتماعية يقصد من خلالها تسليط الضوء على الغموض الذي يكتنف هذه الظاهرة بإعتبارها ظاهرة إجتماعية متجددة، لها آثار نفسية و إجتماعية و إقتصادية على المهاجرين و من هنا حاولنا من خلال دراستنا التعرف على تأثير هذه الظاهرة من الجانب النفسي أو بالأحرى تأثيرها السلبي على صورة الذات لدى المراهق الجانح المهاجر غير الشرعي.

5. أهمية الدراسة:

إن إختيار هذا الموضوع لم يكن وليد الصدفة و إنما راجع لإرتفاع معدل إنتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية حيث مست جميع الفئات العمرية و الإجتماعية خاصة منها فئة المراهقين و ما قد يترتب عنها من معاناة هذه الفئة من الجانب النفسي و الإجتماعي حيث من خلال الإضطلاع على ما جاء في الدراسات السابقة التي قدمت حول هذا الموضوع و الإحصائيات المسجلة في مجتمعنا الجزائري حول الهجرة غير الشرعية خاصة فئة الشباب و المراهقين و التي تعود لأسباب و عوامل مختلفة، إرتأينا إلى أن نسلط الضوء على الجانب النفسي للمراهقين الجانحين المهاجرين غير الشرعيين بالرغم من صعوبة الوصول إلى مثل هذه الحالات مرتكبي هذه الجنحة.

فمن خلال هذه الدراسة سعينا إلى معرفة معاناة المراهق الجانح نتيجة الهجرة غير الشرعية و ما خلفته من أضرار نفسية و إجتماعية لديه.

6. التعاريف الإجرائية:

. صورة الذات: هي إدراك و تصور الفرد لذاته، و لكن ليس من الضروري أن يعكس هذا التصور الواقع الفعلي للصورة الحقيقية لذات الفرد، و بذلك تتأثر صور الذات بالعديد من العوامل مثل: تأثيرات الوالدين، الأصدقاء، البيئة الإجتماعية، و كذا وسائل الإتصال و التواصل.

. تغير صورة الذات: هو تغيّر قد يحدث على مستوى صورة الذات من الايجابية إلى السلبية بسبب (عوامل خطر) صدمة ما بعد حادث ,(..أو العكس من السلبية إلى الايجابية إذا توافرت العوامل المساعدة على ذلك (التكفل النفسي و الإجتماعي).

. **تقدير الذات:** هو مصطلح أساس في صورة الذات، و يتغير بتغيرها، هو عبارة عن درجات تقييمه من السلبية إلى الإيجابية يتصورها الفرد حول ذاته و من أهم العوامل المساهمة في الرفع منه و بناءه، هي الدور الإيجابي و صورة الجسم المستقرة و التوازن النفسي و الرضا الإجتماعي... إلخ .

. التكيف: هو مصطلح أساسي في تكوين و إستقرار الذات، بفضل تكيف الفرد مع معايير و تقاليد و قوانين مجتمعه فإنه يشعر بالإستقرار و الإنتماء لمحيطه، التكيف يلعب دور مهما في التنشئة الإجتماعية و هو يساعد على تحويل الفرد ملى كائن إجتماعي، و عدم تكيف الفرد في محيطه سيخلق له العديد من المشاكل، و قد يكون سببا في الإنحرافات و لعدم التفاعل و عدم إقامة روابط إجتماعية ...إلخ.

. المراهق الجانح: هو ذلك الشخص الذي يرتكب فعلا يخالف أنماط السلوك المتفق عليه لدى الأسوياء في مثل سنه وفي البيئة ذاتها.

. الهجرة غير الشرعية في الجزائر: هو الاتجاه نحو الضفة الشمالية للبحر المتوسط بدون وثائق رسمية عبر قوارب الموت، أو بتأشيرات مزورة أو الذهاب للسياحة دون رجعة

. المهاجر:Migrant هو كل شخص ينتقل من بلده الأصلي إلى بلد آخر بهدف العمل أو العيش الأفضل.

. المهاجر غير الشرعي (الحراق): هو ذلك الأجنبي الذي يدخل بلدا غير بلده، بغير إذن حكومتها، أو يبقى فيها وهو الشخص الذي يدخل أي دولة بدون أوراق رسمية، خاصة بالهجرة الوافدة، بدون تأشيرة دخول، و بدون تصريح، أو بوثائق مزورة أو المتسلل بطرق سرية عبر الحدود البحرية أو البرية أو الجوية.

. الإغتراب النفسي: يعرفه حافظ (1980) "بأنه وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته و بين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الإنتماء و السخط و القلق و ما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي، أو الشعور بفقدان المعنى و اللامبالاة و مركزية الذات، و الإنعزال الإجتماعي و ما يعرض ذلك من أعراض إكلينيكية .

7. حدود الدراسة:

مكان إجراء المقابلات كان في مركز إعادة التربية للذكور بحي جمال الدين وهران، الذي يتكفل بالمراهق الجانح من الجانب النفسي و يساعده على الإدماج و التكيف.

الفصل الثاني:

صورة الذات

- تمهيد.
7. تعريف صورة الذات
8. مكونات نشأة الذات

أ- تقدير الذات

ب - مفهوم الذات.

ت - تقييم الذات.

ث - التصورات (التماثلات).

9. مميزات صورة الذات.
10. أبعاد صورة الذات.
11. العوامل المؤثرة في صورة الذات.
12. النظريات المفسرة لصورة الذات.

6-1- نظرية التحليل النفسي.

6-2- النظرية الإجتماعية.

6-3- النظرية الضواهرية.

6-4- النظرية المعرفية.

- خلاصة.

. تمهيد:

تعد صورة الذات الموجه الرئيسي لسلوك الأفراد سواء كان ذلك السلوك إيجابيا أم سلبيا و الذي يساهم بشكل كبير في توافق الفرد مع نفسه و مع بيئته و مجتمعه الذي يعيش فيه و يتعامل معه، حيث أشار المختصون في علم النفس أن صورة الذات من أكثر العوامل المؤثرة في الصحة النفسية بشكل عام و لها علاقة بدرجة الإنسجام و التفاعل مع محيطه.

و تعرف في موسوعة علم النفس و التحليل النفسي هي الذات كما يتصورها أو يتخيلها صاحبها و قد تختلف صورة الذات كثيرا عن الذات الحقيقية، كما تعرفها "**بهادر**" هي صورة داخلية مركبة من قبل الفرد و تظهر على شكل تصرفات و أساليب سلوكية فردية و طالما أن صورة الذات تظهر على هذا الشكل فهي تساعد على فهم سلوك الأفراد و شخصياتهم.

حيث أظهرت الدراسات بأن شخصياتنا هي الشكل الخارجي الذي نظهره لصورة الذات فجميع مشاعرنا و أعمالنا تتفق دائما مع صورة الذات.

1. تعريف صورة الذات:

صورة الذات هي فكرة الشخص عن نفسه و التي تمثل النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، و تتكون من خبرات إدراكية و إنفعالية و هي فكرة الشخص عن الوظائف النفسية و تقييمه لها بإعتبار أن الفرد مصدر للخبرة و للسلوك و للوظائف **(كبة ميسوم،2016، ص129)**.

و حسب "**أرسيل Arcule 1944**" هي جملة من الأفكار التي يكونها الفرد عن نفسه من خلال سماته الشخصية و مكانته التي يكتسبها في المجتمع الذي يعيش فيه.

كما عرفها "**أبو بكر**" على أنها نظرة الفرد لنفسه و ما يستخلصه من ذلك مقارنة بالآخرين من حيث الشكل و المظهر العام و السلوك و من هذه الصور يتكون الإنطباع العام عن الذات سلبيا كان أم إيجابيا.

يعرفها "**مالهي و ريزنر**" أنها الصورة التي يرسمها الفرد لنفسه في عقله أو فكرته عن ذاته فإما أن تكون إيجابية أو سلبية.

يرى "**كارل روجرز**" أنها مجموعة من الإدراكات المتميزة بعلاقة الفرد بين الآخرين و المحيط (ط.د.سويح نصيرة،2022،ص 08).

. و حسب قاموس دار نشر الكتب باللغة الأجنبية "راندوم هاوس **Random House**" تعرف الصورة الذاتية على أنها الفكرة أو المفهوم أو الصورة الذهنية لدى الشخص عن نفسه.

بشكل عام ينظر إلى مفهوم صورة الذات ، بأنها تمثلات معرفية و مقررة من الشخص من طرف الفرد نفسه، و في علاقاته مع الناس ومع الأشياء المحيطة به.

. أما تعريف صورة الذات في علم النفس، فهي عبارة عن التصور الذي يتخيله الفرد لنفسه أو الذي يصنعه، بحيث يمكن أن يتقاطع مع مفهوم الهوية الشخصية إلا أن مصطلح صورة الذات يشير إلى النواحي النفسية و الحالات العاطفية بصورة أكبر، وهو تعبير عن الإدراك الحسي الذاتي الذي ينصب في نهاية الأمر إلى خانة مفهوم الذات، و تكون مصادر تكوين الذات إما داخلية يصورها الفرد عن نفسه و إما خارجية ناتجة عن خبرات تعامل الأشخاص مع الفرد و إما ناتجة عن الفهم الذاتي لتصور الآخرين عن ذلك الشخص. (ط.د.سويح نصيرة،**2022**، ص**442**).

. عرفها "**عاقل**" **(1955)** هي "الأنا" كما يصورها الإنسان لذاته أو كما تخيلها، كما أن "**فرويد**" أشار لهذا المصطلح لكنه لم يعطي أهمية كبيرة لوظائف الشعور بالذات و الإحساس بالذات و تقدير الذات في "الأنا"، فبالنسبة له "الأنا" هو جهاز ضبط و تحكم في التكيف مع الحقيقة، و هو في نفس الوقت يقوم بوظائف دفاعية و يسعى إلى وضع حلول توافقية بين الصراعات بين الصراعات القائمة بين "الهو" و "الأنا الأعلى"(.د.بطواف 2017، ص**18**).

. و عرفها "**ولتزر**" **(2000)** "هي كيفية إدراك الفرد لذاته و هو عدد من الإنطباعات عن الذات التي تكونت عبر الزمن و هي آمال الفرد و أحلامه و ما يفكر به، و ما يشعر به و ما فعله خلال حياته، صورة الذات هذه يمكن أن تكون إيجابية تعطي للفرد ثقة شخصية في أفكاره و أفعاله أو سلبية تجعل الفرد يشك في قدراته و أفكارها"(ليث حازم حبيب،1955، ص **29**).

. و قد عرف الباحثون صورة الذات على أنها نظرة الفرد لنفسه و ما يستخصله من ذلك مقارنته بالآخرين من حيث الشكل، و المظهر العام و السلوك و من هذه الصورة يتكون الإنطباع العام عن صورة الذات.

. أما الرؤية النفسية فبدأت تلتمس طريقها على يد "**شيلدر**" (1935) الذي قدم تعريفا لصورة الذات بأنها صورة نكونها في أذهاننا عن أجسامنا، ثم أتى "كلوب **1959**" و أوضح أن صورة الذات لها دور فعال فيما يكونه الفرد من تقييمات ذاتية عن جسمه سواء كانت الصورة ناقصة أم متكاملة و يمكن إيجاز بعض الإتجاهات التي جمعت بين غالبية النظريات العلمية التي تناولت موضوع صورة الذات نذكر منها:

كذلك تطرق إليها **المدخل الفرويدي** حيث يبني أصحاب هذا المدخل أفكارهم من خلال البحث في العمليات العقلية و العاطفية التي نشأت منذ طفولته و أثرها على السلوك، و "الأنا" هي المنظم الفعال لشخصية الفرد و هي التي تشعره بهويته التي تأخذ مظاهر ثلاثة (العقلية الروحية و الإجتماعية) و يشير إلى أنه كلما تقابل شخصان فإن هناك الشخصية الحقيقية لكل منهما: الشخصية التي يراها كل منهما في الآخر مقابل الشخصية التي يراها كل منهما نفسه.

فيما يتناول **المدخل الإنساني** "روجرز و البورت" إذ يفترض أصحاب هذا المدخل أن الفرد يكافح بشكل فطري للحصول على الأشياء التي تؤدي لإشباع الذات، و يرى "روجرز" أن كل فرد لديه ميل للمكافحة لتحقيق و تحسين ذاته، و الشخص الذي يستطيع أن يطور ذات مميزة يعتبر فردا فاعلا، و السلوك يتأثر بنظرة الفرد للعوامل الإجتماعية و العالم الخارجي و يتضمن الذات الحقيقية و المثالية، و يذكرون أن صورة الذات تبدأ بالظهور بين السنة الرابعة إلى السادسة و يكون الأطفال في هذه المرحلة قادرين على التمييز في كونهم جيدين أم سيئون و يتفقون بأن الطفل يتطور مفهومه عن ذاته من خلال تفاعله مع الآخرين و ليس فقط ما يراه عن ذاته كما أنه يطور نمطا عما يجب أن يكون مفهوما عاما عن الآخرين (ليث حازم حبيب،**1955**، ص **30**).

أما **المدخل المعرفي** "لكيلي، ديجوري" فقد ركزت هذه المجموعة على الأبعاد المعرفية و إعتبرتها المدخل لصورة الذات إذ أن البناء الشخصي للفرد يؤكد على الطريقة المميزة له في رؤية العالم، و يختلف بذلك الفرد عن الآخر، و أكد "ديجوري" على الطريقة التي يقيم بها الأفراد أنفسهم و دور الكفاءة كأحد مظاهر صورة الذات، و يبني الفرد صورته لذاته بشكل منظم، و كلما تقدم الإنسان بالعمر أصبحت صورة الذات لديه أكثر تمايزا.

2 . مكونات نشأة الذات:

أ. تقدير الذات: عرفه "**كوبر سميت**" بأنه عبارات القبول أو عدم القبول المتمحورة حول الذات كما يعبر عن مدى إعتقاد الفرد كفاءته و أهميته.

حيث إستخلص نظريته من خلال دراسته لتقدير الذات عند أطفال ما قبل المدرسة الثانوية، فتقدير الذات عنده هو الحكم الذي يصدره الفرد عن نفسه متضمنا الإتجاهات التي يرى أنها تصفه على نحو دقيق و يقسم تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين:

- ✓ **التعبير الذاتي:** هو إدراك الفرد لذاته.
- ✓ **التعبير السلوكي:** و هو الأساليب السلوكية و التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته التي تكون متاحة للملاحظة الخارجية.

و كذلك أشار في دراسته أن جذور تقدير الذات تكمن في عاملين رئيسين هما:

العامل الأول: مدى الإهتمام و القبول الذي يتلقاه الفرد من أهله في حياته و هم يختلفون من مرحلة لأخرى.

العامل الثاني: تاريخ الفرد في النجاح بما في ذلك الأسس الموضوعية لهذا النجاح أو الفشل.

كما عرفها "**روزنبارغ Rosenberg 1965**" فقد أكد على أن تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد و يحتفظ به عادة لنفسه.

تقدير الذات عند "**ماسلو**": يحتل تقدير الذات المرتبة الرابعة في تنظيم "ماسلو" الذي قسم الحاجات إلى فيزيولوجية، أمن، إنتماء، تقدير الذات و تحقيق الذات.

و قد عرفه **كوبر سميث** و **ماكي** (2007) بأنه المفهوم الذاتي هو ما نعتقده عن أنفسنا و هو تقييم الفرد لنفسه و شعوره بالإحترام و القيمة و الكفاءة، و يشمل تقدير الذات قناعات الشخص حول نفسه على سبيل المثال: "أنا ذو قيمة أو كفؤ"، بالإضافة إلى الحالات الشعورية مثل الإنتصار و اليأس و الفخر و الخجل، حيث تؤثر الصورة الذاتية على الطريقة التي ينظر بها الفرد إلى نفسه و كيف يتعامل مع الآخرين و حتى كيف يشعر تجاه محيطه و بالتالي فللصورة الذاتية تأثير واسع جدا على حياة الشخص.

ب . مفهوم الذات: من أهم الموضوعات التي حظيت بالإهتمام و الدراسة لدى الكثير من الباحثين وعلماء النفس، إذ يعد حجر الزاوية في فهم شخصية الأفراد وسلوكاتهم، حيث أثبتت العديد من الدراسات أن شخصية الفرد تتؤثر إلى حد كبير بتلك الصورة أو الفكرة التي يكونها هذا الأخير عن نفسه، فهي لها الأثر البالغ في الطريقة التي يسلك بها حيال المواقف المختلفة.

ت . تقييم صورة الذات:

تعتبر صورة الذات من أهم محددات السلوك الإنساني، فالأفراد يظهرون سلوكات وفق الصورة التي يحملونها عن ذواتهم، فأفكار الفرد ومعتقداته عن نفسه تحدد انطباعاته واتجاهاته عن ذاته، فإما يحمل صورة إيجابية عن الذات أم سلبية.

. صورة الذات الإيجابية: يعرف مفهوم الذات الإيجابي بأنه يتمثل في معرفة الفرد لذاته بشكل جيد و تقبله لهذه الذات والتعايش معها و هو يلعب دور في تمتع الفرد بالصحة النفسية والتوافق النفسي وهي أيضا عامل أساسي في توافق الشخصية، و تقبله لذاته بشكل جوهري وعلى تقبل الآخرين لنا ونظرتهم لنا أيضا.

تلعب الصورة الإيجابية التي يرسمها الفرد عن ذاته دورا في غاية الأهمية في تعزيز ثقته بنفسه لتحقيق أهدافه و نظرا للدور الكبير الذي تلعبه صورة الذات الإيجابية في تأثيرها على سلوك الفرد ،فإن Cambs (1981)، قد وضع قائمة لهذه الصفات السلوكية التي تعكس صورة الذات الإيجابية هي : أن يكون الفرد مطمئنا، أن يكون مستوى طموحه واقعيا و قادرا على العطاء.

صورة الذات السلبية: يعرف الحربي **(2003)** مفهوم الذات السلبي بأنه يتحدد في تصرفات الفرد و أساليبه في الحياة، وتعبيره عن نفسه أو الآخرين بشكل سلبي، و تكوين الفرد لمفهوم سلبي عن ذاته يعتمد على نظرة الآخرين السلبية له لسبب أو لآخر أو عدم تقدير لها.

تؤدي صورة الذات السلبية بالفرد إلى شعوره بالإفتقار إلى الأمن النفسي وعدم الثقة بنفسه ، مما يتولد لديه الإحساس بأن إدراكاته منحصرة في مجال محدد و بالعجز الذي يعوقه على تحقيق أهدافه، كما تدفعه إلى الإعتقاد بأن معظم محاولاته ستبوء بالفشل و أن سلوكه الخاص و مستوى أدابه يكون منخفضا (بكة الميسوم، 2015 ،ص147.146).

ث . التصورات (التماثلات): هي نسق من المفاهيم و العادات و التقاليد و العمليات العقلية المعقدة ...إلخ، هي مهمة في تكوين الفرد فهي توجه صورة ذاته و تتحكم في سلوكاته هي تضم التمثلات الفردية و التمثلات الإجتماعية، و موضوع كل تمثل إلا و له صورة و معنى.(د.بطواف جليلة،2017 ص 11).

3. مميزات صورة الذات:

يرى **أبشتاين Epstein** (1973) أن مفهوم الفرد عن نفسه يتكون على غير قصد منه أثناء تفاعله مع البيئة، أي أن صورة الذات لدى الفرد ما هي إلا أداة تصويرية لتحقيق أهداف معينة، وهذه الصورة تتكون بطريقة تلقائية، و ذلك في ضوء ما يتعرض له الفرد طوال حياته من خبرات واقعية هدفها التحقق الأمثل للتوازن بين اللذة والألم.

فصورة الذات هي مجموعة من العمليات النفسية التي تحكم السلوك و التوافق و بالتالي هناك علاقة وطيدة بين صورة الذات و سلوك الفرد و يعتبر إحداث تغيير في صورة الذات أحسن وسيلة لتعديل السلوك و يتحقق ذلك حسب "**كارل روجز**" عن طريق الإرشاد و العلاج النفسي.

كما أن صورة الذات تعني إتجاه الشخص و مدركاته و تقييمه لنفسه كموضوع. (مانع رفيقة، **2018** ص **8**).

و يرى كل من "**HALL et LINDZEY**" (1970) أن للذات معنيين على الأقل، المعنى الأول "عملية" و المعنى الثاني "موضوع"، حيث تدل النظرة الأولى للذات على أنها مجموعة من العمليات النفسية التي تحكم السلوك و التوافق، أما النظرة الثانية فتدل على أن الذات تعني إتجاه الشخص و مدركاته و تقييمه لنفسه كموضوع، و يشير المعنى الأول للذات إلى علاقة وطيدة بين صورة الذات و سلوك الفرد حيث تمثل الإطار المرجعي الذي يعطي القوة و المرونة و الدافعية للسلوك، لذا يعتبر إحداث تغيير في صورة الذات أحسن وسيلة لتعديل السلوك.

4 . أبعاد صورة الذات:

إتفق بعض العلماء و المختصين على تقسيمها إلى ثلاثة أبعاد تتمثل في:

. الذات الجسدية: تؤدي صورة الجسد التي تتضمن الذات الجسدية و الذات الجنسية دورا هاما في النمو السيكولوجي و هي تشير إلى مفهوم الفرد عن مظهره الجسمي و هيئته العامة و مدى إقتناعه بخصائصه الجسمية.

و صورة الجسد تحتوي على الجانب الواعي و الجانب اللاواعي من الذات، إن الصورة الفعلية الذاتية المترسخة في عقولنا عن أنفسنا قد تشبه أو لا تشبه الصورة الحقيقية لبيئة أجسامنا ، و إن كان البناء الإدراكي و المعرفي للذات يتعارض مع الإحساس الجسدي ، فإن عملية تكامل الذات الكلية تصبح عملية عسيرة لأن حدوث التكامل هو يتعلق بالتطور الطبيعي، و إن لم يحدث ذلك ينتج عنه سوء التوافق و يتخذ أشكالا عديدة منها : اضطراب العصاب، الإضطراب العقلي والهوس ومشاكل سلوكية أخرى كالقلق والعدوان والتخريب و التمرد، وقلة الثقة بالنفس وتشكيل صورة سلبية عن الذات.

الذات المعرفية: إن تطور الذوات المعرفية المختلفة في مرحلة الطفولة المبكرة يتم من خلال العلاقة المتبادلة مع الأشياء و الناس، في أوقات مختلفة في مرحلة النضوج و النمو الشخصي و يتم بناء ذوات تجريبية معتمدة على الملاحظة والاختبار و إنشاء أسس معرفية مختلفة.

. الذات النفسية: يقصد بها نظرة الفرد العميقة لنفسه، و التي يتكون مفهومه عنها من خلال إدراكه لمشاعره و عواطفه و أحاسيسه و انفعالاته الخاصة، و درجة ثقته بنفسه و تقديره لها و احترامه لكيانها ومكانتها، كل هذه المكونات تعتبر عناصر أساسية في التكوين النفسي المركب للذات النفسية والتي تعتبر من أهم مكونات المفهوم العام للذات.

من خلال ما تقدم نستنتج أن صورة الذات هي عبارة عن كل متكامل لصورة الفرد عن جسمه وعلاقاته المتبادلة مع الآخرين والأشياء، و إدراكه لمشاعره وعواطفه وأحاسيسه (ط.د.سويح نصيرة،**2022**، ص **446**).

5. العوامل المؤثرة في صورة الذات:

هناك عدة عوامل تؤثر على الذات من بينها:

. البعد الإجتماعي: هو الدور الذي يحتله الفرد ضمن بيئته الإجتماعية و هذا ما يجعله يكون فكرة عن نفسه من خلال إنطباعاتهم و مشاعرهم إتجاهه فهو يرى نفسه كما يراه رفقائه في مواقف إجتماعية مختلفة و منها يتعلم المعايير الإجتماعية و توقعات سلوكية.

. الخصائص و المميزات الأسرية : تؤثر العلاقات الأسرية و مدى تماسكها و كذا الجو الملائم للفرد حيث يتوفر فيه القيم الأخلاقية و يكون خالي من العنف و العدوانية فالطفل الذي ينشأ في أسرة محيطة بالعناية ترتفع قدراته و تزيد مهاراته و يتمتع بتوافق نفسي و صحة نفسية، و هذا راجع كذلك إلى كيفية معاملته و الدور الذي يلعبه في الأسرة فهو مرتبط بتفاعله مع والديه فالطفل الأول يتلقى الرعاية و الإهتمام، الوسط يشعر بالإهمال و الطفل الأخير يكون مدلل من طرف الجميع و يمكن أن تنبع من مقارنة صورة ذاته مع صورة الغير أو صورة

الأقران فإن قيمة الذات لدى الشخص أو بالأحرى تقدير الفرد لذاته مرتبط بما يوازيه في السلم الإجتماعي الذي ينتمي إليه.

. ديناميكية العلاقات الأسرية: توصلت بعض الدراسات في هذا الشأن إلى وجود إرباط بين بعض أنماط التنشئة الإجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة.

. التنشئة الاجتماعية: و هي عملية تعلم لتحصيل المعرفة الاجتماعية و نقل الثقافة و التراث هذا من الناحية الاجتماعية أما من ناحية الفرد فإنها تزوده بالمهارات و الخبرات اللازمة للعيش في الجماعية و التكيف لمطالبها و التوافق النفسي و الاجتماعي مع قيمها و هي تمر على مراحل :

. **التنشئة الاجتماعية الأولية:** و تكون في السنوات الأولى داخل الأسرة و هي التي تعطي أثرا في تكوين شخصية الفرد.

. **التنشئة الاجتماعية الثانوية:** و هي تكون خارج الأسرة (الحضانة المدرسة،...) و قد يتعرض خلالها لإعادة التنشئة من خلال النماذج التي يصادفها و يمكن أن تكون مغايرة لتلك التي قدمتها الأسرة.

التنشئة الإجتماعية الموازية: تقدمها وسائل الإعلام و التواصل (كالصحافة المسرح،الإذاعة،الكتب ..) (**أ.د هدى محمود الناشف** 2007 ص 57.55).

و بالتالي ينشأ الطفل متوافقا مع قيم المجتمع و المعايير الأخلاقية و يحقق لذاته الإستقرار و الإعتزاز بالنفس أو العكس ينمي شخصية قلقة متوترة غير متوافقة مع نفسها أو مع الآخرين و عليه فإنه يوجد عدة عوامل تؤثر على التنشئة الإجتاعية أهمها:

. طبيعة القدوة(النموذج): الأطفال في حالة دائمة الملاحظة و التقليد للكبار في كل ما يقولونه و يفعلونه بحيث يرددون ما يسمعونه الآباء، الإخوة و الأشخاص المحيطين بهم و قد تتناقض بعض الأحيان الأقوال مع الأفعال التي يقوم بها الأولياء و هنا تكمن الخطورة بالنسبة للآباء غير الواعيين بالأثر الذي تتركه تصرفاتهم في نفس الطفل فالأوامر و النواهي التي

تصدر منهم غير كفيلة بأن تجعل منه طفل ملتزم بقيم المجتمع و مبادئه، و هناك أيضا خطر تعرض الطفل لنماذج خارجية تؤثر فيه كما نجد حالات غياب القدوة كلا الوالدين أو أحدهما (طلاق . عمل الأم . وفاة).

6. النظريات المفسرة لصورة الذات:

1.6 نظرية التحليل النفسي:

لم يستخدم "**سيجموند فرويد**" مفهوم الذات في نظريته لتفسير السلوك الإنساني فكان يرى أن السلوك هو محصلة تفاعل الأنظمة الثلاثة لجهاز الشخصية (الهو، الأنا، النا الأعلى)، حيث يمثل "الأنا" مركز الشخصية الذي يعمل على المحافظة على توازنها و تكيفها مع العالم الخارجي، و ينمو هذا المفهوم في نظره خلال مراحل الحياة الأولى للطفل و هذا بالمرور من الذات الجسمية إلى الذات العقلية عن طريق محاكاة و تقمص سلوك الوالدين أو الأشخاص المحطين به.

و تمثل الذات عند "**أدلر**" **(1935)** تنظيما يحدد لفرد و رؤيته، و تسعى الذات في سبيل الخبرات التي تكفل للفرد أسلوبه المميز في الحياة و إذا لم توجد هذه الخبرات فإنها تعمل على خلقها.

2.6 النظرية الإجتماعية:

يرى "**ميد**" أن الذات هي تلك البنية الإجتماعية التي تولد من تجارب إجتماعية و أن تنظيم الذات الكلي يعرف بالمقارنة مع الجماعة التي ينتمي إليها الفرد و إلى وضعيات تواجده، كما أن الذات لا تتواجد إلا في علاقتها مع الآخرين.

3.6 النظرية الضواهرية:

يؤكد "**كارل روجرز**" على أهمية تحقيق الذات في بناء شخصية الفرد، حيث يرى أن جميع الدوافع البيولوجية تندرج تحت نزعة فطرية إلى تحقيق الذات، لأنه لابد من إثباتها لكي يستمر في نموه الإيجابي.

و تعد الخبرة من المفاهيم الأساسية في نظرية "**كارل روجرز**" و هي الركيزة التي تبنى عليها الشخصية، حيث أن الخبرة التي يكتسبها الإنسان في مسيرة حياة من جهة و بالقوى الفطرية التي ولد مزودا بها من جهة أخرى و يبدأ الإنسان في تكوين ذاته.

4.6 النظرية المعرفية:

تعتبر الذات بنية معرفية وهي ظاهرة معرفية ثابتة و موضوعية تسمح بإعادة المعارف و التخزين و التأويل و إستدعاء المعلومات المتعلقة بالذات.

حيث يرى "**جوردن و ميرفيلد**" أنه بالإمكان إستخلاص مفهوم الذات نظريا من نسق البناء العقلي فهناك أربعة عمليات أساسية تعمل في مضمون التفكير و هي العمليات التي تشكل مفهوم الذات من نشاطها و التي تصنف في مجال هذا المفهوم هي: التذكير، التقويم و التحويل أو الإنتاج.

كما يرى "**كيلي**" **(1955)** أن بناء الذات الجوهرية ماهو إلا جزء من النظام المعرفي الذي يرجع إلى المجموعة من بين الأحداث الكبيرة.

و يرى في نفس هذا الإتجاه ابستين " **Epstein 1973**" أن مفهوم الذات مرتبط بالأفكار التي يضعها الفرد حول ذاته و هذه النظرة قد تكون سلبية كما قد تكون إيجابية مما يؤثر على مفهوم الفرد لذاته و تقديره لها و بالتالي فأساس تقدير الفرد لذاته يكون منخفضا أما إذا كانت الأفكار عقلانية و إيجابية فينتج عن ذلك تقدير مرتفع.

إن مفهوم الفرد عن نفسه يتكون على غير قصد منه أثناء تفاعله مع البيئة، أي أن صورة الذات لدى الفرد ما هي إلا أداة تصويره لتحقيق أهداف معينة و هذه الصورة تتكون بطريقة تلقائية، و ذلك في ضوء ما يتعرض له الفرد طوال حياته من خبرات واقعية هدفها تحقيق التوازن بين اللذة و الألم و يرتبط هذا الهدف بوظيفتان أساسيتان إحداهما بتسهيل إحتفاظ الفرد بتقديره لذاته و إحترامه لها و الثانية تنظيم نواتج الخبرة على نحو ما يسمح بإستفادة الفرد منها إذ أن السلوك في جوهره ينتظم ببيولوجيا طبقا لمبدأ اللذة و الألم. (مانع رفيقة،2018، ص 13 .(14

. خلاصة:

يعد مفهوم صورة الذات من أهم المفاهيم النفسية التي نالت إهتمام العديد من الباحثين وعلماء النفس منذ عقود طويلة، نظرا لما لهذا المفهوم من أهمية بالغة في فهم السلوك الإنساني، و يتشكل من خلال تفاعل الفرد مع البيئة التي يعيش فيها ابتداء من الطفولة وعبر مراحل النمو المختلفة، فهو بذلك ينمو و يتطور باتساع البيئة التي يتعامل معها، متأثرا بجملة من العوامل والمواقف التي يمر بها الفرد، و قد أسفر الأدب السيكولوجي عن الكثٌير من المفاهيم التي ترتبط بمفهوم صورة الذات، كتقدير الذات وتحقيق الذات، و الشعور بالذات و الرضا عن الذات، و مفهوم الذات و غيرها من المفاهيم الأخرى التي تندرج ضمن إطار تلك الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، أي وفقا لما يحملونه من أفكار ومعتقدات عن أنفسهم، حيث أن مدى إتزان الشخصية و تكيفها يكون نتيجة لتلك الصورة التي يكونها عن نفسه، فالفرد بذلك إما أن يكون صورة إيجابية أو صورة سلبية عن ذاته و يظهر ذلك من خلال سلوكاته.

الفصل الثالث:

المراهق الجانح

- تمهيد.
1. مفهوم الجنوح
2. مظاهر الجنوح.
3. مميزات المراهق الجانح.
4. العوامل المؤدية لجنوح الأحداث.
5. النظريات المفسرة لسلوك الجانح.
6. علاقة الجنوح (الإنحراف) بمرحلة المراهقة.
7. جنوح الأحداث حسب المشرع الجزائري.
8. سبل الوقاية و العلاج من الإنحراف و الجنوح.

- خلاصة

. **تمهيد:**

يسعى الإنسان إلى بناء الحضارة الإنسانية في كل العصور لأجل الرفاهية و تحقيق الأمن و الإستقرار، و لا شك أن الإنسان هو المحور الذي ترتكز عليه دعائم أية نهضة، فقد حباه الله تعالى بالعقل المدبر و جعله خليفتا في الأرض، حيث يقول ربنا سبحانه و تعالى في الآية الكريمة بعد بسم الله الرحمن الرحيم"وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما إستخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذي إرتضى لهم و ليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا"، و ذلك على أسس إنسانية و أخلاقية، قوامها التضامن و الأخذ و العطاء، و المودة و البر و الإحسان و التقوى و الورع و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

و هكذا كانت صياغة هذا الإنسان في صورته السوية أملا غاليا تسعى إليه الإنسانية و تبرز العناية بهذه الثروة البشرية في مدى الإهتمام بطفولة الإنسان و رعايته و حمايته من كل ما يحول بينه و بين نموه و تكيفه مع مجتمعه و ما يوجد به من مشكلات قد تؤدي إلى خلق أنماط سلوكية منحرفة عن المعايير السلوكية السائدة، خاصة في ظل تأثير الضغوطات المادية و النفسية، و تطور وظائف الأسرة و عمل المرأة و نمط العلاقة بين أفرادها و خاصة بين الوالدين.

و نخص بالذكر فئة المراهقين، حيث تعد مرحلة المراهقة مرحلة حساسة و معقدة و هي من أهم مراحل تكوين الشخصية، إذ هي مليئة بالتغيرات على المستويين الجسمي و النفسي فإن جميع التغيرات التي تمس المراهق قد تؤدي به إلى إحداث المشاكل و الإضطرابات النفسية التي تساهم في إنحرافه و تمرده على أسرته و بيئته الإجتماعية.

1. مفهوم الجنوح:

التعريف اللغوي: كلمة مشتقة من الفعل جنح بمعنى إنحرف أي إرتكب أي خطأ أو عمل سيء و عليه فإن مصطلح جنوح الحداث يعني كل سلوك إرتكبه الحدث و كان هذا السلوك

مرفوضا إجتماعيا لا يخضع للضوابط و المعايير التي وضعها المجتمع لتوجيه سلوك أفراده أو أنه خرق القانون **(بن عيسى هواري،بوحاجب فتيحة، 2008 ص44)**.

أما من وجهة نظر علم النفس هو سلوك لا إجتماعي أي مضاد للمجتمع يقوم على أساس عدم التوافق أو الصراع النفسي بين الحدث و نفسه و مع الجماعة (أ.بختي العربي ص7).

2. مظاهر الجنوح:

هناك مؤشرات أو علاقات معينة تدل على إنحراف الحدث، و تعد في حد ذاتها مقدمات للجنوح، و من الأهمية التعرف عليها، حتى يمكن التدخل في الوقت المناسب للقضاء على النزاعات الإجرامية و العدوانية لدى الطفل قبل أن يستفحل أمرها و هي:

- ✓ الميل إلى التخريب أو التدمير، نتيجة لما يتعرض له الطفل من مواقف الفشل و الإحباط.
- ✓ الإتجاه نحو الكذب: حيث لا يكترث الحدث ما إذا كانت أكاذيبه ستكتشف أم لا و يرتبط بهذا الإتجاه بعدم الأمانة و السرقة.
- ✓ الرغبة في العناد و العنف في التعامل مع الأقران أو الأنداد، و التمرد على السلطة الأبوية و المدرسية و الميل إلى السيطرة و التسلط و كثرة الثورات الإنفعالية.
- ✓ الميل إلى الإستعراض و حب الظهور و الإقبال على التمتع و إختراع القصص الخيالية لجدب إنتباه الآخرين إليه.
- ✓ عدم الإحساس بالذنب أو الندم و يشير ذالك الى ضعف الضمير الخلقي.
- ✓ الرغبة في الهروب من المنزل و المدرسة، مما يؤدي إلى التأخر الدراسي. (د. محمد أعبيد الزنتاني إبراهيم 2008 ص40.39).

3. مميزات المراهق الجانح:

- الشعور بالرفض و الحرمان و نقص الحب و عدم فهم الآخرين له و الشعور بالمرارة و الغيرة نحو الآخرين.

- وجود مفهوم الذات السالبة و تشوه صورة الذات، فاتجاهات الجانح نحو ذاته تتميز بالسلبية و العجز نتيجة للخبرات السلبية التي كونها عن نفسه .
- الكذب المرضي و السرقة و الفشل المدرسي و التشرد و العدوان و السلوك الجنسي المنحرف و تعاطي المخدرات و الإدمان عليها و غير ذلك من السلوك الإجرامي.
- عدم التعلم من الخبرات السابقة و عدم تحمل المسؤولية و الإستهتار بالمعايير الإجتماعية و الجانحون أُيضا يكونون متوثروا الأعصاب و غير مستقرين و يختلفون عن الأسوياء في مستوى الذكاء و الثقافة .
- الأنانية و التقلب العاطفي و النقص في تحكيم العقل و الميل لإتباع سلوك عدواني اتجاه الآخرين و هو لا يرتدع بالثواب و لا بالعقاب.
- الإفتقار إلى السلوك السوي الذي يوصله إلى المجتمع بأمان ليتفاعل معه بإيجابية و اتزان.
- العجز عن القدرة على الفهم أو قبول القيم الخلقية.
- تمركز حول الذات و الأنانية و الإندفاعية و عدم تحمل المسؤولية و فقر في الأحكام.
- العلاقات الشخصية المتبادلة ضعيفة مع العلاقات الإجتماعية ضعيفة و عدم الشعور بالتعاطف و المشاركة الوجدانية.
- رفض السلطة و النظام الشرعي و إسقاط اللوم على المجتمع مع الفقر في الإستبصار و الفهم الجيد لسلوكه.
- محاولة الإنسحاب من المجتمع و وجود صعوبات يحس بها الجانح في الإندماج الإجتماعي و شعوره بأنه ضحية مجتمع .
- الميل نحو تبني وضعيات و صفات معينة كالرفض في المشاركة في الموافق الإجتماعية بالقيم و القواعد المتبناة من الأكثرية.
- الميل نحو الوحدة و رفض الإتصال و فقدان الثقة بالآخرين. (غانم عبد الله،2015،ص 44)

4. العوامل المؤدية إلى الجنوح:

هناك عدة عوامل تزيد من إحتمال إنحراف الطفل و قد أكدت الدراسات على عدد منها و أهمها:

. التفكك أو التصدع الأسري و الإنفصال بين الزوجين أو إنحراف سلوك أحدهما أو وفاته أو غياب الأب لمدة طويلة عن المنزل و ترك السلطة المنزلية في يد الأم بالنسبة لعملية الإشراف على أطفالها.

. سوء عملية التنشئة الإجتماعية و التي تمثل حجر الزاوية في تقويم سلك الأطفال.

. الإسراف في القسوة مع الطفل و ذلك عن طريق إنزال العقاب به بصورة مستمرة و صده و زجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه، أو الإسراف في تدليله و الإذعان لمطالبه مهما كانت غريبة أو شاذة أو التذبدب بين الشدة و اللين، بمعنى أن يعاقب الطفل مرة في موقف و يثاب مرة أخرى في نفس الموقف، مما يؤدي به إلى عدم معرفة الصواب من الخطأ.

. سوء علاقة الأب بالطفل، لأن للأب دورا مهما في تشكيل و تكوين النواحي النفسية بإعتباره مثالا يقتدي به الطفل.

. إختلاف وجهات النظر في تربية الطفل بين الأب و الأم، كأن يؤمن الأب بالصرامة و الشدة بينما تؤمن الأم باللين و التدليل, أو العكس.

. تأثير رفقاء السوء، حيث يختار الطفل من المحيط الإجتماعي الذي يحيط به، الجماعة التي تتفق معه في الميول و الإتجاهات، و يبدأ من خلالها إقامة علاقات إجتماعية جديدة تختلف معه في الميول و الإتجاهات و عما ألفه في أسرته، و أخطرها المجموعات التي يقلد أفرادها بعضهم بعضا للقيام بأعمال السوء و الإنحراف.

. التأثر الإعلامي، حيث تقوم وسائل الإتصال المرئية أو المسموعة بكشف الحجاب عن الإنحرافات في المجتمع و عرض قصص و مسلسلات حول المغامرات و الجرائم و بعض أعمال العنف و الإعتداء، و قد أكدت الدراسات و الأبحاث أن الأطفال يقلدون مع يعرض عليهم من طرف وسائل الإتصال من أنماط السلوك و خاصة صغار السن الذين لا يدركون تماما معنى ما يشاهدونه خصوصا الأطفال المنحدرين من أسر محدودة الثقافة و الدخل فهم

يجدون العنف و العدوان و أعمال الشغب وسيلة لإشباع رغباتهم و خاصة إذا كان لديهم إستعداد للإنحراف و الجنوح .

. كبر حجم الأسرة و ضيق المسكن و كذلك تقدم الوالدين في السن و ضعفهما و مرضهما.

. الفقر و الحرمان حيث يسعى كل فرد لإشباع حاجاته، و إن لم يتحقق الإشباع يولد الحرمان الذي بدوره يهدد الشخصية مما يؤدي إلى إضطراب ذات الفرد.

. الأمراض الوراثية التي تتنقل من خلالها الأمراض الجسدية و العقلية و النفسية من السلف إلى الخلف، و التي قد تساعد في ظهور السلوك المنحرف لدى من يريثونها، و منها الضعف العقلي و إنخفاض مستوى الذكاء.

و هكذا فإن جنوح الأحداث من الأعراض الهامة التي تعبر عن إختلال التوازن النفسي و الإجتماعي الناتج عن المعاناة التي يعيشها الفرد داخل مجتمعه الذي لم يستطيع أن يحقق فيه وجوده، فيلجأ المراهق إلى أساليب تكشف عن قلقه و البحث عن شيء لم يصل إليه بعد، فالمراهق يطمح في الإستقلالية و التحرر و يقترن هذا عنده بموضوع البحث عن الذات و إثباتها و تحديد وضعيته الإجتماعية و هويته، مما يدفعه إلى الدخول في صراع مع محيطه، يترتب عنه معاناة نفسية و إجتماعية خاصة عند الفشل، و عليه فإن مشكلة الجنوح متعددة الجوانب، يصعب تحديد كل عامل على حدى، و ذلك نظرا لتداخلها.

5. النظريات المفسرة للجنوح:

1.5. النظرية المعرفية:

يمثل هذه النظرية "**جان بياجي**" الذي ربط النمو الأخلاقي للطفل بالنمو المعرفي العام لديه و ذلك عبر ثلاث مراحل هي:

. مرحلة ما قبل المدرسة و تسمى هذه المرحلة بمرحلة الواقعية الأخلاقية حيث يبدي الطفل إهتماما قليلا بالقواعد.

. مرحلة تبدأ عند سن الخامسة حيث يبدي إهتماما و إحتراما للقواعد.

. المرحلة التي تمتد من سن **9** سنوات حتى **11** سنة سماها "**بياجي**" أخلاق الشعور المتبادل في هذه المرحلة تكون القواعد الإجتماعية عبارة عن إتفاقية تحكيمية يمكن الطعن فيها ليست دائما مرغوب فيها و لكن ليس من الضروري إحترامها.

"**جون بياجي**" و على الرغم من عدم تناوله لتفسير ظاهرة الجنوح عند الحدث إلا أنه أشار بالمقابل أن تكوين الضمير الأخلاقي وفق المراحل المعرفية التي ذكرناها يعكس سيرورة الجنوح في حال تم الإختلال بمرحلة من المراحل.

2.5. النظرية التحليلة:

يرى أصحاب هذه النظرية أن شخصية الجانح تتميز بنكوص شديد إلى المراحل الأولى لنمو الطفل، كما يتميز بضعف "الأنا المثالي" لديهم و تتميز بتكوين "الأنا الأعلى" الذي يثبت على تخيلات القدرة المطلقة البدائية الطفولية.

ترجع هذه النظرية السلوك المنحرف إلى الصراع القائم بين مكونات الشخصية، هذا الصراع الذي ينتهي بخضوع الذات، و الذات العليا لرغبات الهو، و يرجعه أيضا إما لعجز "الأنا" في تكييف الميول الفطرية مع متطلباته أو كبتها و إخمادها في اللاشعور و إما إلى إنعدام وجود "الأنا الأعلى" أو عجزها عن أداء وظائفها.

3.5. النظرية الإجتماعية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنحراف أمر يتعدى النشاط الفردي بدوافعه السوية منها و المرضية، و لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع و مؤسساته كما أنه بالإمكان أن يكون للعوامل الذاتية لدى المنحرف دورها، أي أن النمو الإجتماعي عبارة عن تفاعل حاجات الفرد البيولوجية مع القوى الإجتماعية.

لقد أحدث "**اركسون**" تطورا أساسيا في المنظور النفسي للنمو و قدم إهتماما لتأثير العوامل الإجتماعية في مختلف مراحل النمو لدى الفرد و هي:

1) . مرحلة يكتسب فيها الفرد الثقة أو بالمقابل الشك و الريبة.
2) . مرحلة يكتسب فيها الفرد الإستقلالية مقابل الخجل و الإعتمادية.

3) . مرحلة يكتسب فيها الفرد المبادأة في مقابل الشعور بالذنب عند الفشل في تحقيق أهدافه.

4) . مرحلة المثابرة و الإنجاز مقابل الشعور بالنقص و الدونية.

5) . مرحلة تحديد الهوية و وضوح الأهداف مقابل غموض الهوية.

6) . مرحلة الرشد المبكر، الألفة و التماسك مقابل العزلة و التجنب.

7) . مرحلة الرشد و العطاء و الإنتاج مقابل الركود.

8) . مرحلة العمر المتقدم، تكامل الأنا في مقابل اليأس و القنوط .

4.5. نظرية العوامل المتلازمة:

و تسمى أيضا نظرية العوامل السائدة، إهتمت بدراسة ظاهرة الإنحراف بصفة عامة و قد إعتبرت العوامل المؤدية له عوامل متلازمة له و أن مفهوم هذا التلازم إنما هو دليل على العلاقة السببية.

كما حاول "**شومبار ديلو**" إدخال بعض التمايز في طريقة تدخل العوامل الإجتماعية المؤدية للإنحرف و صنف عوامل المحيط المؤدية لذلك إلى عوامل إقتصادية، بيئية و حيوية عوامل أخرى عبارة عن حاجات ولدتها العوامل.

بالإضافة للنظريات السابقة نجد أيضا:

. **نظرية دولارد (نظرية الإحباط):** حيث إفترض هو و زملائه أن الجريمة بصفة عامة نتاج عدم تحقيق الأهداف.

. **نظرية القهر الإجتماعي:** يرى أصحابها بأن الإنحراف ظاهرة إجتماعية ناتجة عن القهر و التسلط الإجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد إتجاه الآخرين، معتبرين القهر دائرة خصبة للجريمة.

. نظرية "**دونالد تافت**" يرجع السلوكات الإجرامية إلى الثقافة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

لما سبق ذكره، تبين لنا أنه أظهرت بعض النظريات وجود ارتباط وثيق بين السلوك الانحرافي و الظروف الذاتية و النفسية للحدث – الفرد عموما – بينما أوضحت نظريات أخرى الارتباط بين الانحراف و الفئات المحرومة و الفقيرة اقتصاديا و ثقافيا، فيما اتجهت أخرى إلى ربطه بحالة ضياع القيم و المعايير أو إلى التغير الاجتماعي.

6. علاقة الجنوح (الإنحراف) بمرحلة المراهقة:

هناك علاقة مباشرة بين الجنوح و مرحلة المراهقة حيث تعتبر من أصعب مراحل النمو التي يمر بها الفرد و الجنوح هو سلوك منحرف يتخذه الفرد، و هذا راجع إلى أن أزمة المراهقة تترتب عنها عدة إضطرابات نفسية قد تقوده إلى إنحرافات سلوكية إن لم يجد الرعاية و التوجيه.

8. جنوح الأحداث حسب المشرع الجزائري:

أقر المشرع الجزائري عدة قوانين خاصة بالأحداث وخص له قضاءا خاصا به سمي قضاء الأحداث و صدرت مواد قانونية في عدة قوانين منها قانون العقوبات الجزائري وقانون الإجراءات الجزائية، كما أصدر المشرع الجزائري قانونا مستقلا خاص بالأحداث عن طريق الأمر **03 – 72** المؤرخ في **10 فيفري 1972**، أين تم إنشاء مؤسسات ومصالح مكلفة برعاية الطفولة والمراهقة، ليتدخل المشرع الجزائري مجددا و يلغي قانون **03 – 72** ويلغي أيضا المواد من **442** إلى **494** من قانون الإجراءات الجزائية ليصدر قانونا جديدا مستقلا وهو قانون **12** – 15 المؤرخ في 28 رمضان 1436 الموافق لـ 15 جوان 2015 ، المتعلق بحماية الطفل وسماه المشرع في هذا القانون بالطفل بدلا من الحدث في القانون السابق و إضافة إلى هذا القانون الشامل أضاف إليه مادتين من قانون العقوبات الجزائري الصادر بأمر 74 – 69المعدل والمتمم وهي 3 مواد 49 معدلة بقانون 01 – 14 والمادة 50 و 51.

. وقد نصت المادة 49 من قانون العقوبات الجزائري على ما يلي :" لا يكون محلا للمتابعة الجزائية القاصر الذي لم يكمل 10 سنوات."

"لا توقع على القاصر الذي يتراوح سنه من 10 إلى أقل من 13 سنة إلا تدابير الحماية أو التهذيب" و مع ذلك فإنه في مواد المخالفات لا يكون محلا إلا للتوبيخ.

و يخضع القاصر الذي يبلغ سنه من **13** إلى **18** سنة إما لتدابير الحماية أو التهذيب أو لعقوبات مخففة ، و لا يمكن أن يكون محل توقيف للنظر الطفل الذي يقل سنه عن ثلاث عشرة **(13)** سنة المشتبه في ارتكابه أو محاولة إرتكابه الجريمة.

كما يتدخل قاضي الأحداث في المحكمة المختصة في عدة حالات منها:

. يتولى دراسة شخصية الطفل بواسطة البحث الإجتماعي والفحص النفسي والعقلي.

. يمكن وضع الطفل في مصالح الوسط المفتوح أو في مراكز حماية الطفولة.

–يمكن للقاضي إعفاء الطفل من المثول أمامه إذا اقتضت المصلحة ذلك.

. خلاصة:

جنوح الأحداث سلوك لا إجتماعي، أي هو فعل يقومون به ضد المجتمع و أساسه عدم التوافق النفسي بين الفرد و ذاته من جهة، و بين الفرد و المجتمع من جهة ثانية، تساهم في خلق الجنوح عدة عوامل و أسباب نفسية و إجتماعية و إقتصادية، قد يكون مصدرها من العائلة أو المدرسة أو الإعلام، و من ذلك السرقة و التخريب، و خيانة الأمانة و الكذب و الغضب، شرب الخمر و تعاطي المخدرات و الهجرة غير الشرعية..... و أكثر هذه السلوكات أو الصفات مكتسبة، تؤدي بصاحبها إلى إرتكاب كثير من الأفعال المحظورة، كجرائم القتل و العنف و التدمير و الإتلاف و التحطيم.

الفصل الرابع:

الهجرة غير الشرعية

- تمهيد.
مفهوم الهجرة
أنواع الهجرة.
مفهوم الهجرة غير الشرعية.
عوامل الهجرة غير الشرعية.
أشكال و طرق الهجرة غير الشرعية.
مخاطر الهجرة غير الشرعية.
النظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية.
تأثير الهجرة غير الشرعية على صورة الذات لدى المراهق.
الآليات الوطنية و الدولية لمواجهة الهجرة غير الشرعية.
- الخلاصة.

. تمهيد:

منذ إدراك الإنسان لذاته و طموحاته، و هو مرتبط بإشباع حاجاته الأساسية فإن تحقيقها تلازمة مع ظاهرة ديموغرافية ألا و هي الهجرة، و إن كان السعي طلبا للرزق هجرة فإن ذلك يعني أن الهجرة هي حركة بشر و تفاعل قيم و خبرات تسهم جميعها في بناء نماذج لحضارات مختلفة و مع مرور الزمن تزداد الحركة فاعلية بما يسلط الضوء على مختلف السلوكات و العلاقات الداخلية في التكوين الإجتماعي و الحضاري و التي تعد الهجرة بوجهيها الشرعي و غير الشرعي أحد أبرز عناصرها.

حيث أن الهجرة في تزايد مستمر إذ يقوم الشباب بما فيهم فئة المراهقين بمغامرات تعرض حياتهم للخطر في سبيل الذهاب إلى الدول الأوروبية و ذلك بسبب تدهور أوضاعهم الإقتصادية و الإجتماعية إلى جانب ضعف الأسر من حيث السيطرة على أبنائهم و غالبا يقع الشباب فريسة في أيدي شبكات المهربين الدولية الذين يستغلون ظروفهم المعيشية المزرية بإغرائهم بوعود كاذبة.

فأغلب الشباب في الوقت الحالي بداخله الكثير من الدوافع الكثيرة للتغيير للأفضل و السفر حول العالم، و كذلك لديه رغبة مستمرة في السعي للأفضل والمعيشة الأكثر استقرار و الرغبة الدائمة في العيش بدولة تحظى بمستوى اقتصادي أحسن، فبالتالي يلجأ العديد من الشباب إلى الهجرة .

1. مفهوم الهجرة:

هي مغادرة الأشخاص إقليم بلدهم و السفر إلى بلد آخر بصفة قانونية عن طريق جواز السفر أو بالتأشيرة التي تفرضها بعض الدول على المهاجرين القادمين من الدول التي تملك معها إتفاقيات في مجال تنقل الأفراد.

و قد تعددت التعاريف حول مفهوم الهجرة و أبرزها ما حددته موسوعة "**ويكيبيديا**" التي ترى أن الهجرة هي "أن يترك شخص أو جماعة من الناس مكان إقامتهم لينتقلوا إلى العيش في

مكان آخر، و ذلك مع نية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة، أطول من كونها زيارة أو سفر" (أ.د محمد غربي و كذا الأستاذين سفيان فوكا و مشري مرسي 2014 ص 285. 286).

كما عرفها علماء النفس على أنها غريزة حظرية في الإنسان أي إستعداد فطري موروث لا يحتاج إلى تعلم و يدفع الفرد إلى القيام بسلوك خاص في موقف معين.

2. أنواع الهجرة:

تقسم الهجرة إلى مجموعة من الأنواع منها:

. **الهجرة الداخلية** Migration : هي هجرة السكان من منطقة إلى أخرى في نفس وطنهم مثلا من الريف إلى المدينة.

. **الهجرة الخارجية** Immigration: هجرة الأفراد من وطنهم إلى دول أخرى قريبة أو بعيدة عن دولتهم الأصلية بطريقة قانونية.

. **الهجرة غير الشرعية أو السرية** Immigration clandestine : هي من أخطر أنواع الهجرة إذ تعتمد عل الهروب السري من دولة إلى أخرى دون إستخدام وثائق ثبوتية أو أي أوراق رسمية عبر الحدود البحرية، البرية و كذا الجوية و غالبا ما يتم القبض عليهم أو يعرضون حياتهم لخطر الموت. (مقال لشرين أحمد **2022**).

3. مفهوم الهجرة غير الشرعية:

تتعدد دلالات الهجرة بين هجرة غير شرعية و هجرة سرية و هجرة غير قانونية و التي تعني في مجملها إنتقال فرد أو جماعة من مكان إلى آخر عن طريق البر أو الجو او البحر و بطرق سرية مخالفة لقوانين الهجرة المتعارف عليها دوليا.

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية أو غير القانونية أصبحت من بين مهددات الأمن و الإستقرار لعديد من النظم السياسية و الإقليمية في العالم بعد ما كانت ملاذا لتحقيق الأمن و الإستقرار للعديد من الأفراد و الجماعات، و قد إرتبط هذا التهديد خاصة بالأنظمة التي تعرف معدلات عالية من التنمية و الرفاه الإقتصادي و التي تقع في الغالب بالقرب من

الأنظمة المتخلفة التي تعاني تدنيا واضحا في معدلات التنمية (أ.د محمد غربي و كذا الأستاذين سفيان فوكا و مشري مرسي **2014** ص **286**).

سميت بالهجرة غير الشرعية لأنها تتم وفق إطار غير قانوني أي مخالف للتشريعات و القوانين المعمول بها في تنظيم دخول و خروج الأجانب إلى إقليم السيادة لدولة ما فهي التسلل عبرالحدود للإقامة بدولة أخرى بطريقة غير شرعية و قد تكون في البداية قانونية لتتحول فيما بعد إلى إقامة غير شرعية (أم الخير سحنون، 2017، ص4).

و بالتالي فإن الهجرة غير الشرعية هي سلوك يقوم به الفرد من خلال إتباع طرق غير مشروعة كالتزوير، الإنتقال عبر القوارب أو عن طريق التحاليل، حيث أصبحت ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر تهدد كيانها السياسي و الإجتماعي خاصة و أنها تعصف بأهم فئة ألا و هي فئة الشباب الذين يهاجرون بطريقة غير شرعية من عدة منافد (بحرا، برا و حتى جوا) نتيجة عوامل مختلفة.

4. عوامل الهجرة غير الشرعية:

هناك عدة أسباب تجعل الفرد يلجأ إلى الهجرة غير الشرعية و هذا نتيجة عوامل داخلية طاردة و عوامل خارجية جاذبة تمثلت في مايلي:

. **عوامل إقتصادية:** إن المعاناة من الفقر لعدم توفر فرص العمل تؤدي بالأفراد إلى الهجرة غير الشرعية من وطنهم الأصلي الذي لا يستطيع توفير العمل إلى جانب إنخفاض الأجور و تدني مستوى المعيشة إلى دول يظنون بأنها تضمن لهم العمل أو العيش الأفضل.

. عدم التناسق بين التعليم و متطلبات سوق العمل مما يجبر الأفراد على التنقل إلى دول أخرى بنية الحصول على وظيفة تليق بمستواه الدراسي.

. **عوامل إجتماعية:** مثل التسلط في الأسرة أو عدم وجود الرقابة الجيدة أو ضغط الترابط الأسري، إنتشار الآفات الإجتماعية المختلفة أخطرها المخدرات، التمييز بين الفئات داخل المجتمع، الفرار من الحروب، وجود أقارب أو أصدقاء هاجروا بطريقة غير شرعية إلى البلاد المراد الهجرة إليها.

. السعي نحو الحرية الفكرية و الإجتماعية و في الجوانب المختلفة للحياة في الدول المهاجر إليها.

. عوامل جادبة:

. توافر الخدمات الصحية و الإجتماعية في الدول المهاجر إليها.

. التأثر بنمط العيش الغربي لاسيما الدول الأوروبية مما يوفر لديهم الحافز للهجرة غير الشرعية للتمتع بتلك الظروف المعيشية التي أبهرتهم.

. وفرة شبكات التهريب و هو ما يزيد من مظاهر الهجرة لسهولتها بالنسبة لبعض الأفراد رغم إرتفاع قيمة المبالغ المالية مقابل نقلهم.

. العوامل النفسية: هي أيضا دافعا للهجرة هروبا من المعاناة النفسية و الإجتماعية من الواقع المعاش بالنسبة لبعض الأفراد.

5. أشكال و طرق الهجرة غير الشرعية:

أ . أشكال الهجرة غير الشرعية: إن ما جعل ظاهرة الهجرة غير الشرعية تفرض نفسها مجددا من خلال أشكال جديدة و طرق و وسائل متعددة متحدية بذلك جميع الإجراءات الوقاية و الردعية التي إتخذتها السلطات الرسمية للدول المصدرة أو في الدول المستقبلة نذكر منها:

- **هجرات الشباب الذكور**: و هي أكثر إنتشارا من هجرة البنات نظرا للأعباء الإجتماعية الملقاة على عاتقهم مقارنة مع الإناث كما أن حريتهم أكبر من حرية الأنثى و هذا ما يتيح لهم فرص التواصل.
- **هجرات البنات:** كانت في بداية الأمر بإستخدام الزواج إلا أنه مؤخرا أصبحن يغامرن بحياتهن في الظروف الصعبة نفسها التي يقدمها فيها الشباب ذكور على الهجرة.
- **هجرة المراهقين و الأطفال:** تكون سواء رفقة أوليائهم، أو رفقة أقرانهم من أبناء الحي و في بعض الحالات يقرروا السفر بعد أن يشاهدوا أصدقائهم سافروا من قبل و جنوا أموالا كثيرة فقرروا اللحاق بهم و هذا نظرا لظروفهم الإقتصادية السيئة.

ب . طُرق ومنافذ الهجرة غير الشرعية في الجزائر: نتيجة للموقع الإستراتيجي للجزائر و الذي يتوسط دول المغرب العربي و يتميز بحدوده الشاسعة مع دول الساحل و الصحراء كالنيجر ومالي، فإن الجزائر تعتبر من أهم دول العبور للمهاجرين غير الشرعيين من إفريقيا و آسيا نحو الضفة الجنوبية لأوروبا إضافة إلى كونها دولة مصدرة للمهاجرين غير الشرعيين منها و إلى أوروبا، و الهجرة السرية نحو أوروبا منتشرة في كامل القارة الإفريقية ولكنها ترتفع كلما اتجهنا شمالا مما يجعل حصة الدول المغاربية منها كبيرة، و نتيجة للتطورات التي حدثت في السنوات الأخيرة في إفريقيا من صراعات و فقر و كوارث طبيعية تصب في مجملها في خانة الأسباب الدافعة للهجرة، أصبحت منطقة إفريقيا جنوب الصحراء المنطقة الأكثر حركية في السكان و قد أخذت في البداية شكلين أساسيين هما اللجوء و النزوح بما لا يتعدى الساحة الإفريقية، و نتيجة لتطور وسائل النقل تطورت هذه الحركية لتأخذ مجالاً إقليميًا أوسع أخذت شكل الهجرات السرية نحو البلدان المغاربية و من ثم حولتها إلى بلدان عبور "**ترانزيت** " نحو القارة الأوروبية، ثم تطورت موجات الهجرة غير الشرعية في فترة التسعينات (نتيجة للظرف الأمني الصعب الذي عاشته الجزائر في هذه المرحلة) قادمة من عدة دول كالنيجر و مالي و تشاد و السنغال و التي تعد من أهم الدول المصدرة للمهاجرين غير الشرعيين الذين يمرون عبر الجزائر ثم المغرب نحو إسبانيا، أو الجزائر ليبيا نحو إيطاليا أو الجزائر تونس نحو مضيق صقلية بإتجاه إيطاليا التي تحولت من إقليم عبور إلى دولة إستقرار للمهاجرين غير الشرعيين.

كما إرتفع عدد الشباب و المراهقين الراغبين في الهجرة غير الشرعية و زادت معها طرق التهريب، نذكر منها:

1- **التسلل عبر الحدود:** يتسلل الراغبون في الهجرة إلى دول الجوار أو الاستقرار في الدول المجاورة.

2- **الزواج من مواطنات أجنبيات:** اتبع تلك الطريقة عدد كبير من الشباب عن طريق الهجرة إلى أوروبا وأمريكا والزواج من مواطنات بتلك الدول للحصول على وضع قانوني يمنع ترحليه، بعد حصوله على الجنسية.

3- **التزوير و الخداع:** و يلجأ مهاجرون إلى تلك الحلية، وهي السفر إلى دول أمريكا اللاتينية وتكون هناك محطة ترانزيت بإحدى الدول الأوروبية وما أن يصل الشاب إلى تلك الدولة يُمزق جواز سفره و يطلب اللجوء، وهناك عصابات متخصصة في هذا النوع من الجرائم.

4- **تأشيرة سياحة:** يُسافر الراغب في الهجرة إلى دولة أوروبية بـ"تأشيرة سياحية" وغالبًا ما تكون تركيا أو إيطاليا، بغرض السياحة، و مع وصوله إلى تلك الدولة يبدأ في البحث عن عمل والحصول على الجنسية.

5- **هجرة القوارب والسفن:** يلجأ إلى هذا النوع من الهجرة عدد كبير من الشباب، هربًا من ظروفهم الإجتماعية و الإقتصادية، و تنشط الكثير من العصابات التي تُسهل الهجرة بهذه الطريقة، لكنها تُخلف ضحايا في أحيان كثيرة.

6- **لعب الأطفال:** يستخدم بعض المهاجرين، لعبة على شكل زورق مطاطي يكفى لحمل طفل صغير، في إدخال هؤلاء الأشخاص داخل اللعبة، وإزالهم من يخت قرب الساحل وتحرك الأمواج الزورق حتى الوصول للشاطئ (ذكرتها وفاء الدسوقي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة الوادي).

6. مخاطر الهجرة غير الشرعية:

إن مخاطر الهجرة السرية بالقوارب كبيرة بالفعل و أبرزها التغير السريع لأحوال البحر في بعض الأحيان مما يتسبب بانقلاب القارب أو غرقه، وهذا يعني أن المهاجرين غير الشرعيين يعرضون أنفسهم إلى مخاطر الموت غرقًا عند الهجرة بالقوارب، وذلك إلى جانب المخاطر الأخرى التي تنطوي عليها هذه الرحلة من الظروف الجوية وغيرها و في أغلب الأحيان القبض عليهم من طرف المؤسسات الأمنية و وضعهم في المراكز العقابية.

إضافة لما سبق يمكن إختصار الحوادث التي يتعرض لها الشخص خلال مراحل الهجرة غير الشرعية و المتمثلة في:

. **السقوط في البحر** : عند اختيار الهجرة غير الشرعية عن طريق البحر ربما يتعرض المهاجرون إلى الغرق قد ينجو أو يموت.

. **انكسار القارب:** نتيجة إصطدامه بالصخور أو سفن كبيرة حيث عادةً ما يعتمد المهربون على قوارب لا يمكنها تحمل الرحلات الطويلة بالشكل المناسب، و لذلك ربما تتعرض هذه القوارب إلى الإنكسار أثناء الرحلة مما يتسبب بغرق طالبي الهجرة غير الشرعية.

. **الدهس** : يحاول البعض الإختباء في شاحنة للهجرة غير الشرعية بدلًا من الاعتماد على القوارب أو الطرق الأخرى، ومن المحتمل أن يتعرض المرء إلى الدهس أثناء محاولة الصعود إلى الشاحنة في هذه الحالة، مما يهدد حياته بشكل كبير.

. **التجمد:** أثناء الرحلة يحاول بعض الراغبين في الهجرة غير الشرعية الإختباء في شاحنات التبريد أو في حجرة عجلات الطائرة للإنتقال من موطنهم إلى الدول الأخرى بطريقة غير شرعية، و هناك احتمالٌ كبير بالتعرض إلى التجمد عند اختيار هذه الطريقة.

. **الاختناق** : إذا حاول المهاجر في الحاويات والشاحنات المغلقة لأنها لا تتمتع بمستويات التهوية الجيدة التي تضمن وصول الأكسجين إلى الإنسان.

. **الإصابة بسبب سقوط الأشياء** : أثناء الاختباء بالشاحنات المُحمّلة بالبضائع عند الهجرة غير الشرعية ربما تسقط بعض هذه البضائع متسببة بالكثير من الأضرار للمهاجرين، و ربما تعرض حياتهم للخطر في بعض الأحيان.

. **الوقوع مع عصابات إجرامية** :عادةً ما تكون عصابات الهجرة غير الشرعية من العصابات الإجرامية التي تقوم باستغلال المهاجرين و ابتزازهم للعمل في ظروف خطيرة، و ربما يصبح المهاجر ضحية للعبودية في بعض الأحيان.

. **مشاكل العمل** :على الرغم من وصول بعض المهاجرين بطريقة غير شرعية إلى بلد الوجهة في كثير من الأحيان، إلا أنهم يواجهون كثيرًا من المشاكل في العمل بشكل رسمي.

كل هذه الرحلات المليئة بالمخاطر تعرض المهاجرين غير الشرعيين لاضطرابات نفسية مؤلمة خاصة عندما يتعرض القارب للغرق فمثل هذه التجربة تشكل مجموعة من الأحداث

الصادمة شديدة الألم، فيشعرون بالخوف الشديد والهلع و العجز، و تمثل مثل هذه الأحداث قائمة طويلة منها مواجهة الكوارث، و الإصابة و مشاهدة الأحداث العنيفة.

و حسب الرابطة الأمريكية للطب النفسي في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع **(DSM-IV-1994)** فإن الخبرة الصادمة تتمثل في التعرض لحادث صدمي على نحو مفرط الشدة متضمنا خبرة شخصية مباشرة لهذا الحدث الذي ينطوي على موت فعلي، أو تهديد بالموت أو إصابة شديدة أو غير ذلك من التهديد للسلامة الجسمية وهو أمر يتعرض له المهاجر غير الشرعي في كل خطوة يخطوها نحو المجهول.

7. النظريات المفسرة لآثار الهجرة غير الشرعية :

أ. . نظرية الحاجات:

يرى أصحابها أن سلوك الأفراد يأتي إستجابة للحاجات التي يرغبون في تحقيقها فما من سلوك يقدم عليه الفرد إلا و يحمل في مضمونه رغبة في تلبية واحدة أو أكثر من الحاجات التي يود الحصول عليها قد تكون حاجة عضوية أو نفسية (أ.د. أحمد عبد العزيز الأصفر اللحام ،**2018**،ص61).

حسب نظرية " **ماسلو**" فإن إقدام الشباب على الهجرة غير الشرعية هو السعي لتحقيق جملة من الحاجات النفسية و الإجتماعية التي يشعرون بها و يعجزون عن تحقيقها في شروط بيئتهم الإجتماعية الحاضنة.

ب. . نظرية التحليل النفسي:

يجد أصحاب النظرية التحليلية أن التجربة الشخصية لكل فرد من أفراد المجتمع تحمل في مضامينها أحداثا و تطورات يمكن أن تكون في دائرة الوعي لحظة وقوعها و لكنها تخرج عن دائر الوعي في المراحل التالية من شخصية الإنسان و تصبح لاشعورية بالنسبة إليه تؤثر فيه، و تتحكم في مشاعره و أحاسيسه و عواطفه من حيث لا يدري، و تصبح موجها أساسيا للأنماط السلوكية التي يمارسها في حياته عامة.

في هذا السياق يرى "سيجموند فرويد" مؤسس النظرية التحليلية أن شخصية الإنسان مركبة من ثلاثة مكونات أساسية هي: الهو (**Id**)، و الأنا (**Ego**)، و الأنا الأعلى (**Super Ego**) و تتنافس هذه المكونات مع بعضها بإستمرار من أجل الطاقة النفسية المتاحة و لكل من هذه المكونات وظيفة تسهم في تكوين الشخصية فإذا جاءت هذه الوظائف على درجة من التوازن ظهرت الأنماط السلوكية التي تحقق للشخصية توازنها و نموها بينما يؤدي غياب التوازن إلى إضطراب الشخصية و تترتب على ذلك أشكال مختلفة من الإنحراف الإجتماعي.

و بالتالي يمكن تحليل شخصيات الأفراد الذين يلجؤون للهجرات غير الشرعية حلولا لمشكلاتهم مع ما تنطوي عليه هذه الهجرات من أخطار تمس حياتهم، فسيطرة منطقة "الهو" على شخصية الفرد تحول دون تمكينه من التفكير المنطقي الذي يوازن بين مقومات السلوك و بين العوامل الدافعة له و مع هذه القدرة بسبب سيطرة منطقة "الهو" تصبح القدرة على التمييز ضعيفة و تنجرف الشخصية مع ما توجبه هذه المنطقة من أنماط سلوكية بصرف النظر عن سلامتها. **(أ.د أحمد عبد العزيز الأصفر اللحام /2018، ص63).**

ج.. التفسيرات الإجتماعية:

إستطاع عدد من الباحثين في علم الإجتماع فهم قرارت الهجرة غير الشرعية بوصفها سلوكا إنسانيا مناقضا للإعتبارات الإجتماعية سواء من منظور "**ماكس فيبر**" أو من المنظور "**الدوركايمي**" و في محاولة منهم لتفسير إقدام المراهقين و الشباب على مغامرة الهجرة غير الشرعية هناك ثلاثة أشكال للهجرة غير المشروعة هي:

. إعتبروا الهجرة غير الشرعية شكلا من أشكال الإنتحار الأناني(**Suicide égoiste**) نتيجة ضعف التماسك الإجتماعي، بحيث لا يجد المهاجر في موطنه الأصلي من يساعده أو يقف إلى جانبه في معالجة مشكلاته ما يجعل قرار الهجرة غير الشرعية حلا لمشاكله.

. الهجرة غير الشرعية بوصفها شكلا من أشكال الإنتحار الإيثاري(**Suicide Altruiste**) تظهر مع قوة التماسك الإجتماعي إلا أن أمام صعوبات العيش يجد المراهق أو الشاب نفسه

مدفوعا إلى الهجرة لتوفير شروط حياتية أفضل له و لأسرته ما يدفعه إلى الإنخراط مع مجمتعات أو أشخاص آخرين مشبعين بفكرة الهجرة غير الشرعية.

الهجرة غير الشرعية بوصفها شكلا من أشكال الإنتحار الأنومي **(Suicide anomique)** تحدث في حالات إنحلال النظم الإجتماعية و الثقافية و الأخلاقية في المجتمع الذي يؤدي ظهور فجوة بين الأهداف التي يسعى إليها الفرد و بين الوسائل الشخصية التي يملكها بحوزته.

لما سبق فإن المهاجر غير الشرعي يجد نفسه غير قادر على الوصول إلى أهدافه المشروعة بالوسائل المتاحة أمامه، بسبب عدم توافر الفرص الوظيفية المناسبة، أو بسبب عدم قدرته على الإندماج في مجتمعه ما يجعل خيار الهجرة غير الشرعية شكلا من أشكال الإنسحاب و في هذه الحالة يصبح مخالف للمعايير و القيم السائدة في المجتمع و لهذا تعد الهجرة غير الشرعية شكلا من أشكال الإنحراف كما أن الهجرة غير الشرعية تأتي نتيجة التقليد الذي يمارسه الشاب أو المراهق بتأثير جماعات الأقران و وسائل الإتصال و غيرها من العوامل التي تدفعه لذلك.

ترتبط قضايا الهجرة عامة، و قضايا الهجرة غير المشروعة بالمسائل الاقتصادية ارتباطا وثيقا، و يشكل البحث عن فرصة العمل المناسبة المحور الرئيسي الذي ترتكز عليه عملية الهجرة المشروعة منها و غير المشروعة، فتشكل فرصة العمل و العمل المناسب الهم الأول لكل مهاجر، و تعد البلدان الأكثر تطورا من الناحية الاقتصادية هي الأكثر جذبا لقوة العمل، لتوافر هذه الفرص من جهة، و تحسن مستوى أجور العمل من جهة أخرى، كما أن التطور الاقتصادي في أي دولة سرعان ما يؤدي إلى تطور مماثل في مستوى الحياة الاجتماعية و تطور الخدمات العامة التي تأتي في مقدمتها خدمات الصحة، التعليم و السكن و شروط الإقامة الأخرى، ما يجعل هذه البلدان مركز جذب أساسي لقوة العمل و مركز استقطاب يجذب المشاعر و الأحاسيس و العواطف و يشدها بقوة.

وعلى طرف آخر، تعد البلدان الأقل تطورا من الناحية الاقتصادية أقل جذبا لقوة العمل ، لضعف فرص العمل المتاحة فيها من جهة ، و لقلة الأجور و المكاسب المادية التي تعود على العاملين من جهة أخرى و سرعان ما تجد الشروط الاقتصادية آثارها الواضحة أيضا في

انخفاض مستوى المعيشة، و تدني مستوى الخدمات، و غالبا ما يجعل كل ذلك الدولة أو البلد المعني موضع دفع لقوة العمل، لعدم قدرته على استيعابها و ضعف أجورها .

8 . تأثير الهجرة غير الشرعية على صورة الذات لدى المراهق الجانح المهاجر غير الشرعي:

تترك الهجرة غير الشرعية آثار نفسية و إجتماعية من الصعب محوها كما يمكن أن تؤدي إلى إضطرابات نفسية و سلوكية لدى المراهقين و الشباب حيث جاء في سياق الدراسات السابقة التي قام بها الباحثين حول الأضرار النفسية و الإجتماعية للهجرة غير المشروعة، و عن المعاناة التي يعيشها المهاجرين غير الشرعيين خلال مراحل هجرتهم المختلفة و التي تتمثل في صعوبة الشروط المعيشية التي ترافق حياتهم خلال عملية الإنتقال غير مشروع، و الأخطار التي تهدد حياتهم، بالإضافة إلى الأضرار التي تلحق بهم جراء إحتكاكهم مع المؤسسات الأمنية و حتى بالنسبة لمن يتمكن من الخلاص منهم يجابه معاناة جديدة من نوع آخر مع دخوله الدولة التي تشكل هدفه الأساسي طيلة رحلته الشاقة ما يجعل لكل مرحلة من مراحل الهجرة أضرارها التي تتميز بها. (الدكتور أحمد عبد العزيز الأصفر اللحام سنة 2016 ص 15).

9 . الآليات الوطنية و الدولية لمواجهة الهجرة غير الشرعية:

نظرا لتفاقم الظاهرة و اتساع مخاطرها دعت الحاجة إلى ضرورة خلق إرادة دولية وطنية لمكافحة هذه الظاهرة من خلال مايلي:

. **الآليات الوطنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية:** نظرا لأهمية الجهود التي بذلتها الدولة الجزائرية و التي لا تزال تبذلها في سبيل الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي أضحت تهدد أمن دولتها وسلامة مواطنيها، وعليه يتم تقسيم هذه الآليات إلى آليات رسمية و أخرى غير رسمية:

. الآليات الرسمية الوطنية لتجريم ظاهرة الهجرة غير الشرعية: سعت الجزائر إلى سن قواعد قانونية منظمة للهجرة و دخول و إقامة و تنقل الأجانب، و تجريم تهريب المهاجرين في قانون العقوبات والقوانين الأخرى ومن أهم هذه القوانين :

القانون رقم :11.08 المتعلق بشروط دخول الأجانب إلى الجزائر وإقامتهم بها و تنقلهم فيها أين يحدد هذا القانون وضعية الأجانب في الجزائر، بضبط إجراءات دخولهم وإقامتهم و تنقلاتهم خاصة مع التدفق الكبير من المهاجرين غير الشرعيين على الحدود الجنوبية و ما ترتب عليها من أبعاد خطيرة كاستفحال الجريمة المنظمة و الإرهاب و تزوير العملة وتضمن هذا القانون مايلي:

1- شروط دخول الأجنبي إلى الجزائر و خضوعه للمراقبة حسب نص المادة **04** في القانون: 11.08، و تقديم جواز السفر و الدفتر الصحي و التأشيرة و التأكد من مدة صلاحيتها و هذا ما أكدته المواد 8و 7 و 6 من نفس القانون.

2- شروط إقامة الأجانب و التي تسمح بإمكانية تسليم الرعية الأجنبية بطاقة مقيم مدة صلاحيتها عشرة سنوات للأجنبي الذي أقام بصفة مستمرة و قانونية خلال سبع سنوات طبقا لنص المادة **16** الفقرة **6** من نفس القانون.

و في إطار سلسلة التعديلات المواكبة لظاهرة انتقال الشباب الجزائري إلى أوروبا بصفة غير شرعية، إستحدث المشرع الجزائري تعديلا للمادة **175** مكرر من قانون العقوبات "تعديل **2009** " دون المساس و الإخلال بالأحكام التشريعية الأخرى السارية المفعول، حيث أقر التعديل بعقوبة الحبس من شهرين إلى ستة أشهر، مع غرامة مالية تتراوح بين **20.000** دج إلى **60.000** دج لكل جزائري أو أجنبي يغادر الإقليم الوطني بصفة غير شرعية أثناء اجتيازه أحد مراكز الحدود البرية أو البحرية أو الجوية، و ذلك بإنتحاله هوية معينة و بإستعماله وثائق مزورة.

. الخلاصة:

في الوقت الراهن أخذت ظاهرة الهجرة غير الشرعية أبعادا خطيرة بعد ظهور شبكات منظمة للجريمة وسط المهاجرين غير الشرعيين، و كان للدول الأوروبية دور في انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية نتيجة للسياسات التي اتبعتها لخدمة مصالحها.

و يمكن القول بأن الأسباب الرئيسية لمشكلات الهجرة، ترجع أساس إلى تباين مستويات التنمية بين مختلف دول العالم و بين مختلف الأقاليم داخل الدولة الواحدة، ذلك لأن مستوى ازدهار و تقدم الدول المتقدمة يغري المهاجرين القادمين من الدول الفقيرة و الأقل نموا إلى الهجرة المشروعة و غير المشروعة.

وقد خلصنا أن المشرع الجزائري لم يورد مصطلح الهجرة غير الشرعية في نصوصه القانونية، بل اكتفى بتعداد تلك الجرائم دون أن يعرفها، ففي القانون 08. 11المتعلق بشروط إقامة الأجانب في الجزائر، وكذلك تعديل قانون العقوبات **01 . 09** المتضمن الجرائم المتعلقة بمخالفة أنظمة مغادرة التراب الوطني و تهريب المهاجرين، صعوبة التحري والبحث حول الجرائم المرتكبة من طرف المهاجرين غير الشرعيين، إن الإعتماد المفرط على مبدأ سيادة الدول على إقليمها، تقف حاجزا أمام مكافحة الجريمة العابرة للحدود، و هذا ما استلزم إبرام الاتفاقيات الثنائية و الدولية المتعلقة بإعادة التوطين، تظافر الجهود الوطنية الجزائرية و الدولية من خلال تبني الآليات التشريعية و المعاهدات و الاتفاقيات و تفعيل الأجهزة القضائية و مؤسسات المجتمع الدولي بالإضافة إلى الآليات الوقائية للوقوف في وجه الهجرة غير الشرعية، غير أن هذه الآليات و الوسائل لم تكن كافية مع التدفق الضخم والمستمر لمعدلات الهجرة غير الشرعية، أوجب البحث عن آليات أكثر فعالية لمواجهتها.

بعد عرض ماهية الهجرة الغير شرعية، وأسبابها، و أشكالها، وبعض الآثار المترتبة على الهجرة الغير شرعية، و التي تؤثر سلبا على المهاجرين لاسيما على صورتهم الذاتية و هذا

نتيجة فشلهم في الهجرة أو أثناء ترحيل بعضهم لبلدانهم، وفي بعض الأحيان قد يتم سجن بعضهم، معاقبة على انتهاك القوانين، والسفر بطرق غير شرعية، كما قد تتسبب في وفاة الكثير منهم، بسبب الطرق الغير آمنه المتبعة كالسفر بالزوارق عبر البحار و أحيانا قد يصل المهاجر بسلام ولا يتم تتبعه من قبل شرطة الدول المهاجر لها، ولكن من سوء حظه لا يتمكن من الحصول على عمل يوفر له المال الذي يطمح إليه، وقد يتسبب ذلك في تشريده في بلد غريب بدون أي مساعدات أو طريقة للرجوع لبلده.

الفصل الخامس:

الإجراءات المنهجية

- - تمهيد.

1. **المنهج المتبع.**
2. **مجتمع و عينة الدراسة**
3. **أدوات الدراسة**

3-1- المقابلة

3-2- الملاحظة

3-3- مقياس تقدير الذات لروزنبارغ

3-4- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث

3-5- الخصائص السيكومترية للمقياسين

3-6- مفتاح التصحيح

- الخلاصة

. تمهيد:

إن كل باحث يرتكز على منهج يساعده في إجراء دراسته، معتمدا في ذلك على المبادئ العلمية المبنية على الموضوعية و الإدراك السليم المدعمة بالبرهان و الدليل.

لقد إعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي كونه يهتم بالدراسة المعمقة للحالات العيادية من خلال التعرف على البناء الديناميكي الذي تتسم به، و فهم الصراعات النفسية أو المعاناة التي يعيشها الفرد، و ذلك بالرجوع إلى معاشه النفسي و الإجتماعي.

كما أنه من خلال هذه الدراسة نحاول إثبات أو نفي الفرضيات و الإجابة عن الإشكالية المطروحة.

1 . المنهج المتبع:

إعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي لأنه يساعدنا على التعرف على الخصائص السلوكية للفرد و المعاناة النفسية و الإجتماعية التي يعيشها المراهق الجانح المهاجر غير الشرعي و ذلك من خلال مناهج القياس و التحليل، و المقابلات و الملاحظات.

2. دراسة حالة: تسمح لنا هذه الوسيلة بجمع أكبرعدد ممكن من المعلومات عن ماضي و حاضر الفرد مع متطلعاته المستقبلية فدراسة حالة هي الإطار العام الذي يقدم لنا معلومات شاملة و دقيقة و معمقة عن الحالة، حيث تهدف إلى فهم أعمق لها ومن تم تحديد و تشخيص مشكلاته و طبيعتها و أسبابها و إتخاذ الإجراءات العلاجية المناسبة، حيث هناك ثلاثة أبعاد أساسية في دراسة الحالة يمكن تصنيفها كما يلي: البعد الجسمي، البعد النفسي و البعد البيئي (الإجتماعي)، التي تتفاعل فيما بينها لتحديد طبيعة شخصية الفرد.

كما وضح "HULSER" (1993) أن دراسة الحالة تعد واحدة من وسائل تكوين و إثبات الفرضيات و كذا التفسيرات لإنها مركز المنهج الإكلينيكي فهي لا تهدف فقط بإعطاء وصف للحالة و لوضعية المشكلة بل تبحث أيضا في توضيح أصل المشكلة و تطوره"

1.2. التعريف بحدود الدراسة:

بعد الحصول على الموافقات الرسمية لإجراء البحث، تمكنا من دراسة حالة واحدة متواجدة بمركز إعادة التربية والتأهيل ذكور بحي جمال الدين **وهران، دون غيرها**، و هذا لعدم وجود حالات أخرى بالمركز و من الصعب الوصول إلى مثل هذه الحالات.

2.2. التعريف بالحالة: مراهق يبلغ من العمر 17 سنة، مدان بجريمة تنظيم و محاولة الهجرة غير الشرعية، متواجدة بمركز إعادة التربية للذكور بحي جمال الدين وهران.

3.2. . تقديم المركز:

تم تأسيس مراكز إعادة التربية والتأهيل لاسيما مركز إعادة التربية ذكور بحي جمال الدين **وهران**، وفق المرسوم التنفيذي رقم: **75. 115**، الصادر بتاريخ **26** سبتمبر **1975**، المتضمن القانون الأساسي لحماية الطفولة و المراهقة، الذي تم تعديله بموجب المرسوم التنفيذي رقم: **12** . **165**، الصادر بتاريخ **11** أبريل **2012**، و هي مراكز متخصصة في إعادة التربية، الحماية و إعادة الإدماج للأحداث الموضوعين من قبل الجهات القضائية للأحداث من أجل السهر على صحتهم، أمنهم، رفاهيتهم و تنميتهم المنسجمة طبقا لأحكام المرحوم التنفيذي المذكور أنفا.

خصص مركز إعادة التربية بحي جمال الدين **وهران**، للتكفل بالأحداث الذكور الذين يتراوح أعمارهم ما بين 10 و 18 سنة، حفاظا على سلامتهم، أخلاقهم و تربيتهم التي هي في خطر نتيجة ظروفهم المعيشية المتدهورة أو سلوكاتهم المنحرفة.

أما فيما يخص المهام الموكلة لهذه المؤسسة، نذكر منها:

. ضمان تربية الأحداث و إعادة تربيتهم و حمايتهم.

. القيام بدراسة شخصية الحدث و قدراته و إستعداداته بالملاحظة المباشرة لسلوكه و بمختلف الإختبارات و التحقيقات الإجتماعية.

. تنفيذ تقنيات ملائمة للتكفل بالحدث.

. ضمان المتابعة النفسية و الطبية للحدث.

. ضمان تربية مدنية و أخلاقية بهدف تعزيز إحترام القيم لدى الحدث.

. مراقبة سلوك الحدث و تقييمه.

. ضمان تغذية صحية و متوازنة.

. السهر على المرافقة العائلية طوال مدة التكفل بالأحداث قصد الحفاظ على الروابط مع أسرهم.

. ضمان التمدرس و التكوين المهني للأحداث بالإتصال مع القطاعات المعنية.

. مرافقة الأحداث في إعداد مشاريعهم الإجتماعية و المهنية. **(المرسوم التنفيذي رقم : 12 . 165، الصادر بتاريخ 11 أبريل 2012)**.

قمنا بدراسة استطلاعية خلال شهر مارس حيث أجرينا مقابلتين غير موجهتين (حرتين) مع الحالة المتواجدة بمركز إعادة التربية ذكور بحي جمال الدين وهران، أين تركنا الحرية للحالة للتعبيير عن مشاعرها و معاشها النفسي و صورة ذاتها و ذلك بعد الترخيص لنا من طرف إدراة المركز.

أما دراستنا الأساسية بدأت في شهر مارس إلى غاية شهر ماي، أين عثرنا على حالة واحدة عمرها **17** سنة، حيث تم تحديد الإشكالية و الفرضيات بعدها شرعنا في إجراء المقابلات نصف موجهة بمعدل ستة مقابلات أين تعرفنا على تاريخ الحالة الذي يشمل معلومات عن تفاصيل حياتها، و ظروفها النفسية و الإجتماعية و كذا الإقتصادية، كما إستعنا بدليل المقابلة حددنا فيه محاور أساسية (أسئلة دليل المقابلة مذكورة بالملاحق) و تتمثل المحاور الأساسية فيمايلي: صورة الذات ، تقدير الذات، المعاناة، الإغتراب النفسي.

3. أدوات الدراسة: إستعنا في دراستنا بجملة من الأدوات البحثية، التي إعتمدنا عليها في دراسة الحالة نذكرها:

1.3. المقابلة:

هي أداة منظمة و هادفة تسمح للباحث بجمع المعلومات الخاصة بتاريخ الفرد و معاشه النفسي، العقلي، الإجتماعي قصد تشخيص الحالة و تحديد العلاج الملائم، فمن خلال دراستنا إستخدمنا نوعين من المقابلات و هي:

. المقابلة غير الموجهة: نجعل الحالة تتحدث عن كل ما يجول في بالها و من خلال حديثها يجب أن نتوصل إلى ضبط السيرورات اللاشعورية من هوامات و آليات دفاعية، هذا لا يمنع من طرح بعض الأسئلة لمساعدة الحالة على الإسترخاء و الإحساس بالثقة و الآمان و هذا ما أشرنا إليه في الدراسة الإستطلاعية أنفا.

. المقابلة نصف موجهة: من خلالها نطرح على الحالة أسئلة عن موضوع معين و نصغي للحالة دون مقاطعتها و نترك لها حرية التحدث عن هذا الموضوع و هذا بعد تصميم دليل المقابلة و التي إشتملت محاوره: صورة الذات، تقدير الذات و كذا المعاناة علما أنه قد قمنا بها في الدراسة الأساسية.

2.3. الملاحظة: و هي تقنية جد مهمة لأنها تسمح لنا بتحديد الخصائص السلوكية و العوامل الشعورية و اللاشعورية للفرد من خلال السلوك اللفظي و غير اللفظي، و هي ضرورية خلال المقابلات، تستخدم في مجالات عديدة من البحث العلمي و هي توجيه الحواس لمشاهدة و مراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة مع تسجيل جوانب ذلك السلوك.

كما إستخدمنا مع الحالة مقياسين لتقدير الذات، ألا و هما:

أ. مقياس تقدير الذات "لروزنبارغ":

مقياس تقدير الذات وضعه الدكتور الكندي "**موريس روزنبارغ** " هو مقياس قام بإعداده عام 1962 الهدف منه كان تقدير الذات لدى طلبة الثانويات والمدارس العليا ثم فيما بعد

طوره، تم استخدمه على الراشدين و المرضى، و هو يعتبر من بين المقاييس الأكثر شهرة و استعمالا نظرا لأنه يتمتع بنسبة من الصدق و الثبات كما له تناسق داخلي مقبول، هذا المقياس يضم عشرة بنود: خمسة **(5)** منها سلبية **(2،5،6،8،9)** و الأخرى ايجابية **(1،3،4،7،10)** وبالمناسبة أعيد حساب، خصائصه السيكومترية و التأكد منها في كندا و توصلوا إلى معامل ثبات يبلغ **83** من طرف "Vallerand&Vallieres 1990 ".

أما في الجزائر من طرف بوقصارة (2007 . 2008) و آيت مولود (2011 . 2012) (د.بن طواف جليلية،266،2018).

. التعليمة: إليك مجموعة من العبارات إقرأها جيدا و ضع علامة **(X)** في ورقة الإجابة في خانة الجواب الذي تراه يناسبك ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة و إنما الإجابة الصحيحة هي تعبر عن رأيك بصدق إليك العبارات (وثيقة المقياس بالملاحق).

الخصائص السيكومترية للمقياس: توصل "**روزنبارغ**" عند تصميمه لمقياس تقدر الذات إلى أنه يتمتع بصدق و ثبات و لقد إستخرج مضامينه من المضامين العالمية حول مفهوم الذات، كما توصل في دراساته إلى وجود علاقة إيجابية و ذات دلالة إحصائية بين درجات مقياسه و درجات مقياس Leav للتفاعل الإجتماعي (د. بطواف، 2007، ص 206).

1. الثبات: توصل كل من « **CHUBB** et **Fertman**» في **(1997)** إلى معامل الثبات يبلغ 0,88 بفارق الزمني يقدر بأسبوعين و بطريقة إعادة الإجراء على عينة من طلبة.

وصل كل من « **Tomaka et Blaskovitch** » (2002) إلى معامل ثبات يبلغ 0,82 بطريقة إعادة التطبيق بفارق زمني يفوق بأسبوع.

تم حساب ثبات مقياس تقدير الذات "**لروزنبارغ**" من طرف بوقصارة **(2007. 2008)** بطريقة التناسق الداخلي بحساب معامل ألفا لروزنباغ فوجد أنه يساوي 0,71 و هو معامل ثبات جيد، قبل تطبيقه لهذا المقياس على عينة دراسته الإستطلاعية قام بتغييرات بسيطة على هذا المقياس: في البند الثاني غير كلمة أفكر بـ: أشعر و أصبح هذا البند: في بعض الأوقات

أشعر بأني عديم الجدوى و في المقياس الأصلي هي: في بعض الأوقات أفكر بأني عديم الجدوى.

توصلت آيت مولود **(2011. 2012)** إلى معامل ثبات **0,78** باعتمادها على طريقة التجزئة النصفية، و تشير نتيجتها إلى أن هذا المقياس يتميز بدرجة عالية من الإتساق الداخلي بين عباراته و له معامل ثبات عالي. (د. بطواف، 2007، ص 206).

2. الصدق:

توصل **شوب و آخرون** في **(1997)** إلى معامل صدق بحساب لصدق الذات يبلغ **0,93** و **بلاسكوفيتش و توماس** توصلا بدورهما إلى معامل صدق بحساب صدق الذات يبلغ **0,90**.

يتم تصحيح العبارات الإيجابية من 1 إلى 4 إتجاه تنازلي أي: تعطى فيها الدرجات **1،2،3،4** و ينقلب سلم التنقيط في الإتجاه المعاكس (التصاعدي) بالنسبة للبنود السلبية و التي تعطى فيها الدرجات **4،3،2،1**، ثم تجمع كل علامات العبارات (الإيجابية و السلبية).

العلامات	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة
البنود الإيجابية	4	3	2	1
البنود السلبية	1	2	3	4

علما أن مجموع بنود هذا القياس هي 10 و العبارات هذه يوجد فيها ما هو سلبي: **(9،8،6،5،2)** و ما هو إيجابي: **(10،7،4،3،1)**.

. الدرجة النهائية الكبرى للمقياس هي **40=10×4** أي: أعلى درجة يتحصل عليها المفحوص هي 40 و هذا يعني تمتعه بتقدير ذات ايجابي و مرتفع.

. الدرجة النهائية الصغرى للمقياس هي: 10=10×1 أي: أدنى درجة يتحصل عليها المفحوص، و هذا يعني أنه يعاني من تقدير ذات سلبي منخفض. (د. بطواف، 2007، ص 206).

ب . مقياس تقدير الذات "لكوبر سميث":

هو مقياس أمريكي صمم من طرف الباحث "**كوبر سميث**" و ذلك سنة **1967** لقياس الإتجاه التقييمي نحو الذات في المجالات الإجتماعية، الأكاديمية، العائلية و الشخصية، حيث يمكننا من الحصول على عدة نتائج يمكن المقارنة بينها مثل الطريقة التي يدرك بها الفرد ذاته و ما يجب أن يكون و كيف يدركه الآخرين (مذكرة تخرج، حسيني سمية، تقدير الذات لدى تلاميذ المعيدين لمستوى الرابعة متوسط 2018 ص 31).

عدد فقراته 25 فقرة، منها السالبة و الموجبة، يقابل كل منها زوجين من الأقواس أسفل الكلمتين " تنطبق"، "لا تنطبق"، منها عبارات سالبة ذات الأرقام التالية:**25،24،23،22،21،18،17،16،15،13،12،10،7،6،3،2** و عبارات موجبة ذات الأرقام التالية :20،19،14،11،9،8،5،4،1، و يمكن تطبيقه فرديا أو جماعيا في مدة غير محدودة.

. التعليمة: في مايلي مجموعة من العبارات حول نفسك ضع علامة **(X)** داخل المربع المناسب الذي يبين مدى موافقتك على العبارات التي تصفك كما ترى نفسك، أجب عن كل عبارة بصدق و ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة، العبارات تنطبق أو لا تنطبق (وثيقة المقياس بالملاحق).

. طريقة التصحيح:

يتضمن هذا المقياس عبارات موجبة و الأخرى سالبة، كما هو موضح في الجدول التالي:

العبارات الموجبة	العبارات السالبة
1،4،5،8،9،11،14،19، 20	2،3،6،7،10،12،13،15،16،17،18،21،22،23، 24،25

فلإجابات الموجبة إذا أجاب عليها المفحوص بـ "**تنطبق**" يعطى درجة على كل منها و إذا أجاب بـ "**لا تنطبق**" لا يعطى درجة، و العكس بالنسبة للسالبة أي إذا أجاب عليها المفحوص بـ "**لا تنطبق**" يعطى درجة على كل منها و إذا أجاب بـ "**تنطبق**" لا يعطى أي

درجة، أقصى درجة يمكن الحصول عليها هي **(25)**، و أقل درجة هي **(0)**، و للحصول على الدرجة الكلية للمقياس يجمع عدد الدرجات المتحصل عليها و نضرب المجموع الكلي للدرجات الخام الصحيحة في العدد **(4)**.(د. بطواف، 2007، ص 206).

. مستويات تقدير الذات:

جدول يوضح مستويات تقدير الذات:

مستويات تقدير الذات	الفئات
درجة تقدير الذات "منخفضة"	40 . 20
درجة تقدير الذات "متوسطة"	60 . 40
درجة تقدير الذات "مرتفعة"	80 . 60

جدول يوضح توزيع عبارات المقياس على المقاييس الفرعية الأربعة:

المقاييس الفرعية	أرقام العبارات	المجموع
الذات العامة	**25.24.19.18.15.13.12.10.7.4.3.1**	**12**
الذات الإجتماعية	**21.14 . 8.5**	**04**
الذات العائلية (المنزل و الوالدين)	**22. 20 . 16 . 11.9.6**	**06**
العمل و الرفاق (المحيط)	**23 .17.2**	**03**

3. السجلات و الوثائق: من الضروري الإضطلاع على ملف متابعة الحالة داخل المركز.

. الخلاصة:

و أخيرا و بعد عرضنا لأهم الخطوات المنهجية المتبعة في الدراسة الميدانية لهذا البحث و التي تعتبر الركيزة الأساسية لأي بحث علمي في إتباع الخطوات و هذا يؤدي إلى الحصول على نتائج تساعد على تأكيد أو نفي الفرضيات الموضوعية و في الفصل التالي عرض الحالات و مناقشتها و ذلك من خلال تفسير النتائج التي تحصلنا عليها.

الفصل السادس: تقديم النتائج و مناقشتها

- عرض الحالة
- مناقشة النتائج.

. تمهيد:

يتضمن هذا الفصل ملخص شامل للمقابلات التي أجريناها مع الحالة، و كذلك عرض النتائج المستهدفة بعد التحليل الشامل للمعطيات قصد تأكيد أو نفي الفرضيات.

. عرض الحالة:

1. بيانات الحالة:

اللقب: **هـ** الإسم: **بدر الدين**

السن: **17 سنة** المهنة: **عامل يومي.**

عدد الإخوة: 4 الترتيب العائلي: **الثالث**

الجنس: ذكر المستوى التعليمي: **سنة أولى متوسط**

وضعية الأبوين: غير مطلقين و على قيد الحياة.

المستوى الإقتصادي: ضعيف.

تاريخ الدخول للمركز: مارس **2024** (شهر رمضان المبارك).

سبب الدخول إلى المركز: تهمة الحرقة و تنظيم الهجرة غير الشرعية.

السلوك داخل والمركز: جيد و متكيف.

نوع العلاقة مع الإخوة: جيدة.

نوع العلاقة مع الأصدقاء: جيدة.

2. تقديم الحالة:

الهيئة: طويل القامة، أبيض البشرة، الوزن معتدل، ذو قوام جيد.

الإتصال: كان الإتصال معه سهل للغاية، كلامه واضح و فيه نوع من الثقة بالنفس، لا يتردد و يتكلم بتلقائية دون تحفظات.

اللباس: نظيف و مرتب.

الملامح: أحيانا مبتسم و مرتاح، و أحيانا أخرى يسهو و يتوقف عن الكلام و أحيانا كتوم.

المزاج: متقلب و مشوش.

اللغة: واضحة، بصوت معتدل.

سوابق الحالة الصحية: يتمتع بصحة جيدة، لا يشتكي بأي مرض مزمن.

سوابق عدلية: ليس لديه سوابق عدلية.

الوعي و الإدراك: الوعي سليم و الإدراك الزماني و المكاني جيد.

الحالة الإجتماعية: عائلته تعاني من مشاكل مادية بسبب دخلها الضعيف و الأم تعاني من مرض مزمن (السرطان).

الوظائف الحسية و القدرات العقلية:

الذاكرة: ذاكرته قوية يحكي كل ما عاشه بدقة.

محتوى التفكير: يدور حديثه حول نفسه و ما عاناه خلال تجاربه مع عمليات الهجرة غير الشرعية.

الحياة العلائقية: لديه علاقة جيدة مع عائلته و يتجلى ذلك في رغبته في جمع المال و مساعدتهم (باغي نلم دراهم نعاون بهم دارنا و الباقي نحرق به).

لديه أصدقاء كثرين من جيرانه و لكن هناك إثنين منهم مقربين و هما اللذان كانا يساعدانه في تنظيم عمليات الهجرة غير الشرعية.

عرض محتوى المقابلات:

عدد المقابلات: أجرينا **(8)** ثمانية مقابلات مع الحالة، مدتها من **45** إلى **60** دقيقة من خلالها تعرفنا على الحالة و كسبنا ثقته، بعدها نمط حياته و من تم كشفنا عن معاناته خاصة منها التي أثرت سلبا على صحته النفسية و الإجتماعية و كذا صورته الذاتية، بالإعتماد أيضا

على الملاحظات حول سلوكياته و إيماءاته بالإضافة إلى تطبيق مقياسي تقدير الذات "**كوبر سميث**"و مقياس تقدير الذات "**لروزنبارغ**").

جدول المقابلات العيادية المجرات مع الحالة:

رقم المقابلة	تاريخ إجرائها	الهدف	المدة
الأولى	2024/05/07	تعريف الأخصائي النفساني بنفسه و توضيح أهداف المقابلة.	45 د
الثانية	2024/05/09	التعرف على الحالة و جمع قدر ممكن من المعلومات، كل ما يتعلق بظروفه الشخصية و الإجتماعية و المحيطية.	60 د
الثالثة	2024/05/16	جمع المزيد من المعلومات عن ظروفه المعيشية في وسطه العائلي.	45 د
الرابعة	2024/05/23	جمع المعلومات حول معاشه النفسي و الإجتماعي خلال عملية الهجرة غير الشرعية.	50 د
الخامسة	2024/05/25	التعرف على معاناته النفسية بعد فشله في عملية الهجرة غير الشرعية.	45 د
السادسة	2024/06/01	التعرف على التأثيرات السلبية للهجرة غير الشرعية على صورة ذاته.	50 د
السابعة	2024/06/08	شرح و تطبيق مقياس الذات "**لروزنبارغ**" و مقياس "**كوبر سميت**".	60 د
الثامنة	2024/06/11	التعرف على رغبته و مشاريعه بعد الخروج من المركز.	45 د

. ملخص محتوى المقابلات:

التاريخ الشخصي و الإجتماعي للحالة: الحالة مراهق يبلغ من العمر **17** سنة متواجد حاليا بمركز إعادة التربية و التأهيل للذكور بحي جمال الدين وهران بتهمة جريمة تنظيم و محاولة الهجرة غير الشرعية، هو من عائلة متكونة من سبعة أفراد، والديه و خمسة أبناء، منهم بنت و أربعة ذكور، ترتيبه الثالث، الأب يعمل بشركة صناعة الحديد بدخل ضعيف، و الأم ماكثة بالبيت و مصابة بمرض السرطان، أما مستواه الدراسي فهو ضعيف توقف بالسنة أولى متوسط، و علاقته بعائلته جيدة، لديه كثير من الأصدقاء بالحي، إثنين منهم مقربين.

بعد تركه للدراسة عمل عند صاحب محل خضر و فواكه لمدة ثلاثة سنوات إلا أنه كان يعامله معاملة سيئة (كان يقزيني بزاف ويحقرني و زيد البزيادة ما يخلصنيش مليح) مما دفعه إلى التفكير في العمل وحده (درت طابلة تاع قصبر) و لكن حسب أقواله كان يتعرض لمضيقات من الغير يوميا.

الظروف النفسية و الإجتماعية الخاصة بالحالة أثناء عملية الهجرة غير الشرعية:

بعد معاناة الحالة جراء ظروفها الإقتصادية القاسية و التي أثرت عليه سلبا على حياته النفسية و الإجتماعية خاصة أنه من عائلة فقيرة بدأ المراهق (هـ.ب) يفكر في جني المال الكثير و السريع خصوصا عندما كل أصدقائه بالحي هاجروا بطريقة غير شرعية (صحابي قاع حرقوا بقاو زوج ينظموا الحرقة لجمع المال و يحرقوا هما تاني) كما أنه كان يحتك بأصدقائه الذين يحاولون الهجرة السرية و لكن لم يكن لديه المبلغ المطلوب للهجرة و من هنا قرر أن ينظم معهم لجمع المال و بعدها يهاجر (وليت نحرق الناس باش نلم دراهم و نروح نحرق مع صحابي)، كان يحلم الهجرة لإسبانيا (باغي نروح لسبانيا باش نسوق قارب السريع يسمى "fantôme") حث بدأ تنظيم الهجرة غير الشرعية منذ كان سنه 14 سنة (بديت نحرق الناس كي كان عندي 14 عام).

كان يقوم رفقة أصحابه بتأمين مسار الهجرة السرية أي يوفر وسيلة لنقلهم و مكان في الشاطىء و مسكن للمهاجرين في إنتظار إقلاع القارب و حراستهم إلى غاية ركوبهم على متنه (كانت كاينة فيلا تاع صاحبي قريبة من الشاطىء كنت نخلي فيها الحراقة حت نركبهم في السريع) و هذا كله مقابل مبالغ مالية كبيرة حيث لم يكن يفكر في النتائج المترتبة عن هذا الفعل و المتمثلة في العقاب أو الموت (يا نموت يا يحكموني بقطيع الراس).

أصبح هذا المراهق يكسب أموال كثيرة، أنفقها كلها في اللباس و الأكل و السفر (دراهمي راحوا غي في الشكيل بصح تفحششت بهم كليت و حوست و لبست) و لكنه كان يساعد عائلته في قوتهم اليومي دون أن يشعرهم بذلك، و أحيانا يصدق على أبناء الحي الذي يقيم فيه (كنت نعطي لدارنا و للبزوز تاع الحي دراهم و نقولهم شروا واش تبغوا لأني كنت أحس بما يحسون به من الفقر).

أما بخصوص معاناته التي عاشها خلال عملية الهجرة غير الشرعية فقد حاول المراهق (هـ. ب) القيام بذلك في شهر رمضان المبارك لسنة **2024**، حيث في ذلك اليوم إتصل بأصدقائه لإعلامهم بالمهمة و أخبر أهله بأنه سوف يفطر عند صديقه إلا أنه كان يخطط للهجرة في القارب الآتي من إسبانيا، بعدها إتصل هاتفيا بصاحبه المكلف بنقل الراغبين في الهجرة (الحراقة) الذين كان عددهم (**30**) ثلاثون إلى الفيلا (جيب الجوارا و رواح) بقي هو و أصدقائه المنظمين لحراسة المهاجرين داخل المسكن إلى غاية وصول القارب من إسبانيا و بعد ربع ساعة من آذان المغرب، قام بنقل المهاجرين إلى القارب و لكن عندما بقي خمسة منهم قفز هو على متنه (في ديك اللحظة خممت يا نوصل يا نموت المهم ما نقعدش) و بعد إقلاع القارب إصدم بالصخور أين أصيب المحرك (كي قلع القارب ضرب في الروشيات) بعد سير (85 كيلو) في عرض البحر توقف المحرك بعدما فقد **الزيت (نشف الزيت حبس الموتار)**، و عليه إتصل الدليل (guide) بالقائد (الحاج) الذي بدوره إتصل بمصالح الحدود الإسبانية و الفرنسية الذين إتصلوا بحراس الحدود الجزائرية لأن القارب كان في إقليم حدودها،

و بعد ساعة من الزمن قامت هذه الأخيرة بسحب القارب و إنقاض المهاجرين الذين كانوا على متنها، قبل هذه اللحظة حاول المراهق(ه.ب) النوم بالقارب حتى لا يفكر في ما قد يحصل لهم إن لم يتم إنقادهم.

بعد التأكد منهم تم إطلاق سراح المهاجرين بينما سلم المنظمين لمصالح الأمن للتحقيق معهم من بينهم المراهق (ه.ب) الذي شهدت ضده عائلة متكونة من أب و أم و طفلين (كانت عايلة من بين الحراقة أنا تهليت فيهم، درتهم في شومبرة وحدهم يقارعوا ماجاياش يقعدوا مع لوخرين و هما شهدوا فيا بلي أنا منظم)، و حسب تصريحاته فإنه تعرض للضرب الشديد و الجوع و العطش من طرف رجال الأمن للإعتراف بالفعل المجرم الذي إرتكبه (تنظيم الهجرة السرية) إلا أنه لم يعترف و أصر بأنه مهاجر غير شرعي علما أنه بقي مدة ثمانية أيام موقوف للنظر (قعدت ثمانية أيام في السيلونا) و هذا ما تسبب في تدهور صحته النفسية نتيجة ما تعرض له خلال التحقيق (تعب و إرهاق) و شعوره بالحزن و القلق على عائلته بعد إخطارهم بتواجده بالمركز (غاذتني روحي و دارنا لاخاطرش ما كنت عالمهم بلي غاذي نحرق سورتوا بويا).

إستكمالا لمجريات التحقيق أودع المراهق (ه. ب)، بمركز إعادة التربية بحي جمال الدين بوهران إلى غاية النطق بالحكم، حيث وكل له محاميين الأول من عائلته و الثاني من طرف أصدقائه (لي كانوا يحرقوا معايا دارولي محامي و خلصوه) للدفاع عليه و إسقاط تهمة التنظيم و هو متواجد بالمركز ليومنا هذا.

في البداية لم يستطيع البقاء في المركز لأنه لم يفكر في اليوم الذي سوف يتم فيه القبض عليه و معاقبته على فعله المجرم ألا و هو تنظيم الهجرة غير الشرعية (كنت نحس بالضيق الشديد و ما نرقدش غاية و عمري ما تخيلت يحكموني) و لكن مع الوقت تأقلم و كون عدة أصدقاء و أصبح محبوب لديهم فهو بطبعه إجتماعي (في لول مصبرتش نقعد في المركز بصح مع الوقت تأقلمت و درت صحاب قاع يبغوني و دروك راني ألاز في المركز بصح توحشت صحابي لي كانوا ينظموا معايا الحرقة)، كما أنه أصبحت لدية شهية قوية (ناكل حقي

و حق صحابي و منتقلش هنا) أما بخصوص نومه فهو أحيانا عميق و أحيانا أخرى متقطع إلا أنه إشتاق لعائلته و أصدقائه المقربين (بصح توحشت دارنا و صحابي).

لم يندم المراهق **(هـ. ب)** على ما فعله (ما ندمتش على لي درته لأني كسبت دراهم بزاف كليت بيهم و شربت و حوست و لبست) و في حالة إطلاق سراحه يعود لفعلته (دورك تعلمت من أخطائي في التنظيم ما نعاودهمش و كي نخرج نعاود نحرق نلم دراهم نخلي دارنا شوية و الباقي نحرق به مما نقدرش نقعد في هذا البلاد) لا يرغب في البقاء في بلده (كرهت غادي نخرج من هذي البلاد هذا المجتمع ما يساعدنيش تاجر و لا هاجر) و هذا يدل على أنه سوف يحاول مرة أخرى (نروح نسي و نولي) رغم معاناته النفسية و الإجتماعية و الذاتية المترتبة عن محاولته للهجرة السرية.

بعد تلك المقابلات التي تخللتها جملة من التوجيهات و التوصيات من قبل الأخصائي النفساني، حيث حاول هذا الأخير في عدة مرات أن يدخل الحالة في الشعور الناتج عن الإحساس بالذنب في حالة وفاة المهاجرين الذين ساعدهم على ذلك (الأسئلة نجدها في دليل المقابلة بالملاحق)، كما جعله يفكر في معاناة عائلته في حالة وفاته غرقا أو شعورهم و هو متواجد في المؤسسة العقابية.

على إثر هذه المحاولات المتعددة إرتأت الحالة إلى البدأ في التفكير في تغيير مجرى حياته (كي نخرج من المركز ندير بلومبي و لا ميكانيسي نخدم و نلم الدراهم و نروح بكواعطي) و هنا يقصد أنه سوف يلتحق بمركز التكوين للحصول على شهادة ميكانيكي سيارات أو سباك ليجمع المال من خلال عمله الخاص و يسافر بوثائق رسمية كالتأشيرة و جواز السفر.

كما أكد لنا في الأخير أنه لن يعود لهذا الطريق لأنه تألم كثيرا بسببه، فقد حريته و عائلته و لم يكسب شيء من وراء تفكيره في الهجرة غير الشرعية (دراهم لي ربحتهم وين راهم دروك

راحوا غي في الشكيل)، كما أنه خلال زيارة والديه له وعدهم بأنه لن يحاول الهجرة مرة أخرى (وعدت دارنا بلي قلعت الحرقة من راسي و غادي كي نخرج ندير حرفة و نروح بكواعطي).

. الملاحظات:

خلال المقابلات لاحظنا أن الحالة لم يعترض على هذه المقابلات و لم يتردد و في كل مرة يكون مستعدا للحديث معنا (مرحبا بيكم مكان حتى مشكل راني هنا سقسوا واش تبغوا) حيث كان الإتصال مع الحالة سهل و يجيب على كل أسئلتنا و إستفساراتنا، و لكن كان دائما يحاول أن يخفي معاناته بالإبتسامة الدائمة.

الحالة تتكلم بتلقائية و بطلاقة، و يحكي مغامراته خلال عملية الهجرة بكل التفاصيل و هو ليس نادما على ذلك، و لا يخاف من عيشها من جديد.

في كل مرة نتحدث معه ينصت جيدا، أحيانا يبتسم و أحيانا أخرى يظهر عليه حزن شديد، و لما سألناه عن سبب هذا الحزن إكتشفنا أنه بسبب ما عاناه من قلق شديد خلال عملية تنظيم الهجرة السرية و ذلك خوفا من الوقوع في قبضة المصالح الأمنية، من جهة و من جهة أخرى عند توقف القارب لم يكن يعرف مصيره (الموت أم النجاة) و في الأخير عندما تم القبض عليه فقد كان يتذكر من حين لآخر الظروف القاسية التي عاشها خلال التحقيق.

لاحظنا في كل مرة نجد الحالة في إنتظارنا بشوق (فكرت فيكم البارح و كونت نقارع فيكم) أحسسنا أنه كان يرغب فعلا في الحديث كثيرا عن معاناته التي عاشها قبل و أثناء عملية الهجرة و على ما يعانيه حاليا داخل المركز بعيدا عن عائلته و أصحابه.

عند محاولة الأخصائي النفساني معايشته الشعور الناتج لحظة غرق و موت المهاجرين الذين ساعدهم الذين ساعدهم عل الهجرة غير الشرعية، تأثر كثيرا و توقف عن الكلام مدة و أصبح وجهه شاحبا، بعدها أكد لنا أنه لا يرغب في القيام بهذا العمل و هو في كل مرة ينتظر وصولهم فقط يود مساعدة عائلته و في نفس الوقت لا ينوي البقاء في بلده.

و كان في كل مرة يحكي لنا عن لحظة زيارة عائلته له داخل المركز و لكن في أحد المرات أخبرته أمه بأن أصدقائه المنظمين قد هاجروا بطريقة غير شرعية و تركوا له مبلغ من المال و هنا تدخل الأخصائي النفساني للكشف عن شعوره في هذه اللحظة، إلا أنه أكد لنا أنه شعور عادي فهو لا يرغب في أن يعيش مرة أخرى تلك المعاناة التي مر بها و الإحساس بالذنب و الندم إذا حصل شيء للمهاجرين الذين يساعدهم (هذ الحرقة مرمدتني و مرمدت عايلتي و نخاف يموتوا هذوك الحراقة).

. تصحيح نتائج تطبيق مقياس تقدير الذات لروزنبارغ على الحالة:

كانت الحالة متجاوبة خلال تطبيق المقياس و أجاب على جميع أسئلته دون تردد.

الجدول التالي يبين نتائج تطبيق هذا المقياس على الحالة:

البنود	العبارات الموجبة					العبارات السالبة					المجموع
	1	3	4	7	10	2	5	6	8	9	
البدائل	1	1	1	2	1	2	1	2	1	4	16

أتبثت نتائج مقياس تقدير الذات لروزنبارغ المطبق على الحالة **(هـ . ب)** أنه لديه تقدير ذات منخفض (المجموع كلي 16).

. تصحيح الإختبار الثاني مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

السؤال	الإجابة
1	1
2	1
3	0
4	1
5	1
6	0
7	1
8	1
9	1
10	1
11	1
12	1
13	0

السؤال	الإجابة
14	1
15	1
16	1
17	0
18	0
19	1
20	1
21	1
22	1
23	0
24	0
25	1

. معدل الدرجات: 18

. تصنيف نتائج مقياس تقدير الذات لكوبر سميث للحالة:

الفئة	مستوى تقدير الذات
40 . 20	درجة تقدير الذات للحالة "**منخفضة**"

. تحليل نتائج الإختبار: من خلال تطبيق مقياس تقدير الذات " **لكوبر سميث** " على الحالة **(هـ . ب)** و بعد تحليل السلم وجدنا أنه تحصل على درجة فئة **{40.20}** مما يعني أن درجة تقدير الحالة لذاته منخفظة و ذلك من خلال إجاباته تحصل على **18** درجة تمثلت في **{40.20}** من المجموع الكلي.

. مناقشة عامة:

تناولت دراستنا التأثير السلبي للهجرة غير الشرعية على صورة الذات لدى المراهق الجانح حيث إعتمدنا في ذلك على المنهج العيادي الذي إرتكز على المقابلات النصف موجهة و الموجه و بإستخدام الملاحظة و مقياسي تقدير الذات "**لروزنبارغ**" و "**كوبر سميث**" التي ساعدتنا للكشف على التأثير السلبي الذي أحدثته الهجرة غير الشرعية على صورة الذات لدى الحالة (هـ. ب) البالغ من العمر **17** سنة مدان بجريمة تنظيم و محاولة الهجرة غير الشرعية و كذا تحديد مستوى تقدير ذاته، جراء معاناته النفسية و الإجتماعية و الإقتصادية التي عاشها قبل و بعد محاولته الهجرة.

حيث أظهرت النتائج أن الحالة (هـ. ب) صورته الذاتية سلبية و تقديره لذاته منخفض حسب نتائج المقياسين لتقدير الذات، و هذا بسبب معاناته من إضطرابات نفسية و إجتماعية و إقتصادية جراء فشله في تحقيق حلمه ألا و هو الهجرة إلى دول أوروبا و كذا راجع للظروف المأساوية و القاسية التي عاشها خلال عملية الهجرة و ما ترتب عنها من آلام و خوف و قلق و هذا ما عبر عنه روزنبارغ "حيث أن تقدير الذات المنخفض غالبا ما يكون مرتبط بصعوبة كالإحساس بالفشل، الإكتئاب، مشاعر الإحباط و أعراض القلق" مثل التي عاشته الحالة

(هـ . ب) بعد توقف القارب في عرض البحر و بعد القبض عليه من طرف المصالح الأمنية إلى جانب تفكك أسرته بعد دخوله المركز و هذا ما أتبتته دراسة طفطاف على الأسر الجزائرية.

كما أن لرفقاء السوء دور في تفكير الحالة في الهجرة غير الشرعية، فقد أتبثت الباحثة "**EGELLERY et KELLY SMALL**" عبر بحوثها في ظاهرة صورة الذات تعددت الأسباب و العوامل المؤثرة سلبا على صورة ذات الفرد و تداخلت حيث إختلف الباحثون في تقدير أهمية سبب على آخر، و لكنهم إتفقوا على أهمية مجموعة من العوامل نذكر في هذه الحالة الأصدقاء و الأقران الذين يلعبون دورا مكملا في بناء صورة الذات، فهم يزودون بعضهم البعض بالأمان العاطفي كما يواجهون نفس المشاكل و يملكون نفس النظرة إلى العالم، فعلاقة الأصدقاء تؤثر تأثيرا مباشرا، ذلك أنها قد تصنع أو تحطم صورة الذات و هذا ما حدث فعلا مع الحالة (هـ. ب) فقد أصبح يفكر في الهجرة غير الشرعية عندما هاجر كل أصدقائه بالحي بطريقة غير الشرعية و نجحوا في ذلك كما أنه مازال يحتك برفقائه الذين يخططون لذلك.

و يعتبر "**باندورا**" أن كل ما يتعلمه الإنسان من سلوك يحدث وفق مبدأين هما الملاحظة و التقليد، و هذا ما حصل مع الحالة **(هـ. ب)** في تلك اللحظة الذي قفز على متن القارب كان تقليدا لأصدقائه الذين هاجروا بطريقة غير شرعية و أنهم مستقرون في حياتهم و كذا رغبته في تجربة تلك المغامرة كما يرى أن هناك مكان بصورة أفضل للعيش و الإستقرار و توفير الأمن و الآمان و كسب الأموال لمساعدة أهله و أنه سيحقق أهدافه و طموحه في بلد آخر مثل أوروبا التي تعتبر بلدا متطورا، فالعوامل المؤدية إلى الجنوح بصفة عامة تأثير رفقاء السوء حيث يختار الطفل من المحيط الإجتماعي الذي يحيط به، الجماعة التي تتفق معه في الميول و الإتجاهات، و يبدأ من خلالها إقامة علاقات إجتماعية جديدة تختلف معه في الميول و الإتجاهات التي ألفها في أسرته، و أخطرها المجموعات التي يقلد أفرادها بعضهم بعضا للقيام بأعمال السوء و الإنحراف و هذا ما لمسناه من خلال دراستنا للحالة (هـ. ب).

كما توصلنا من خلال دراستنا أن فشل الحالة **(هـ، ب)** في عملية الهجرة و من تم إعادته إلى بلده و محاكمته بتهمة تنظيم و محاولة الهجرة غير الشرعية أثرا سلبا على صورة ذاته

و هذا حسب ما أكده "ماسلو Maslow " أن السبب الأول للأمراض النفسية هو الفشل في إشباع الحاجات الأساسية واختيارات الأفراد الضارة و القاهرة للذات و يتميزون بخوفهم من معرفة ذاتهم و الآخرين و هو ما يبدو في استخدام ميكانيزمات الدفاع و ما حاولت كشفه دراسة "عيد" التي خلصت إلى المهاجرين يفتقرون لإشباع الحاجيات الأساسية و هنا الحالة (هـ، ب) يسعى إلى جمع المال لمساعدة عائلته و تحقيق حلمه و هذا بالنسبة له سوف يقلل من معاناته و يغير صورته الذاتية.

لما سبق فإن **الفرضية الأولى** قد تحققت لأن فعلا الهجرة غير الشرعية أثرت سلبيا على صورة الذات لدى الحالة (هـ . ب) و هذا راجع لمعاناته النفسية، الصحية والإجتماعية قبل و بعد و أثناء عملية الهجرة غير الشرعية و هذا ما توصلت إليه دراسة الكردي **(2015)** و التي تحرت الأسباب و العوامل الكامنة وراء إقدام الأفراد على الهجرة غير الشرعية.

و حسب التحليل النفسي يمكن تحليل شخصيات الأفراد الذين يلجؤون للهجرات غير الشرعية حلولا لمشكلاتهم مع ما تنطوي عليه هذه الهجرات من أخطار تمس حياتهم فسيطرة منطقة "الهو" على شخصية الفرد تحول دون تمكينه من التفكير المنطقي الذي يوازن بين مقومات السلوك و بين العوامل الدافعة له و مع هذه القدرة، بسبب سيطرة منطقة "الهو" تصبح القدرة على التمييز ضعيفة و تنجرف الشخصية مع ما توجبه هذه المنطقة من أنماط سلوكية بصرف النظر عن سلامتها، و من هذا المبدأ يمكن تفسير الحالة (هـ، ب) الذي حاول حل مشكلته الإقتصادية مع سيطرة منطقة "الهو" على شخصيته المتمثلة في رغبته في كسب المال الكثير لعيش الرفاهية و التي حالت دون تفكيره في المخاطر المترتبة عن عملية الهجرة غير الشرعية، مما جعله يخاطر بحياته إستجابة لرغباته.

و تفسر نظرية التحليلث النفسي الآثار النفسية للهجرة بمفهوم الصدمات النفسية التي يمر بها الفرد و التي تترك آثار في شخصيته و صحته النفسية، إذ تعد خبرة الهجرة وما يرافقها من تحديات، ومجازفات و أحداث بمثابة خبرات صادمة ومؤلمة من شأنها أن تولد ردود أفعال غير سوية تؤدي الى الإضطراب النفسي و هنا الحالة توقف القارب في عرض البحر أشعره بالخوف الشديد من الغرق و الموت و الإحساس بالندم.

أما بالنسبة للتفسيرات الإجتماعية، فإن الهجرة غير الشرعية بوصفها شكلا من أشكال الإنتحار الإيثاري (**Suicide Altruiste**) تظهر مع قوة التماسك الإجتماعي إلا أن أمام صعوبات العيش يجد المراهق أو الشاب نفسه مدفوعا إلى الهجرة لتوفير شروط حياتية أفضل له و لأسرته ما يدفعه إلى الإنخراط مع مجمتعات أو أشخاص آخرين مشبعين بفكرة الهجرة غير الشرعية و هذا ما وقع للحالة (هـ، ب) و إتضح ذلك في قوله (في ديك اللحظة خممت يا نوصل يا نموت المهم ما نقعدش).

. تتفق نتائج دراسة مصطفى التي تحرت العلاقة بين الإغتراب النفسي و الإتجاه نحو الهجرة للخارج لدى الشباب الكوردي مع نتائج دراسة الحالة (هـ، ب) و هذا لأن الحالة كانت تعاني من إضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد و حاجاته و إمكانياته من جانب و بين الواقع و أبعاده المختلفة من جانب آخر.

خلال المقابلات الأخيرة التي أجرينا معه تبين لنا أن طريقة تفكير الحالة (هـ، ب) تغيرت فبعدما كان مصرا على الهجرة غير الشرعية عبر القارب أصبح يرغب في جمع المال عن طريق العمل و السفر بطريقة قانونية (كي نخرج من المركز ندير بلومبي و لا ميكانيسي نخدم و نلم الدراهم و نروح بكواعطي) و هنا حدث تغيرعلى مستوى صورته الذاتية من السلبية إلى الايجابية و هذا ما يثبت **صحة الفرضية الثانية.**

و من هنا يمكن القول أن صورة ذات الفرد ليست ثابتة أو مستقرة بشكل دائم بل هي قابلة للتغيير من السلبي إلى الإيجابي أو العكس و ذلك حسب الأوضاع و الظروف التي يمر بها الفرد و الخبرات و المعلومات الجديدة التي يكسبها فعندما تتكلل نشاطات الفرد بالنجاح و يتمكن من إشباع مختلف حاجاته و تحقيق أهدافه و طموحاته فإن ذلك من شأنه أن يساعد على تحسين صورته في ذهنه و يجعله بالتالي يقدر ذلك بكيفية إيجابية و لكن عندما تبوء مجهوذات الفرد بالفشل و يخفق في تحقيق أهدافه بشكل متكرر فإن ذلك يجعله يقيم ذاته بشكل سلبي و يميل إلى عدم تقبلها بطبيعة الحال.

. نتائج البحث:

نتائج بحثنا في أن صورة الذات لدى المراهق الجانح المهاجر غير الشرعي هي في معاناة نفسية و إجتماعية خصوصا و أن الحالة التي تم التعامل معها قد فشلت في عملية الهجرة السرية، أما عن تقديرها لذاتها فكان سلبي نتيجة للمشكل المادي الذي تعاني منه الحالة و عائلتها و هذا ما أوضحته المقابلات و مقياسي **لروزنبارغ و كوبر سميث**، إلا أنه يمكن تغيير صورته الذاتية من سلبية إلى إجتماعية في حالة التكفل به نفسيا و إجتماعيا.

. الإقتراحات و التوصيات:

إن معالجة المراهقين الجانحين يعتمد على جملة من التدابير الوقائية و الإصلاحية يمكن إختصارها في مايلي:

. الإكتشاف المبكر لحالات الإنحراف أو الجنوح و يقضي ذلك قيام العاملين بالمؤسسات بملاحظة سلوكات المراهقين، من مظاهر العدوان أو الهروب أو السرقة بإعتبارها بوادر للحالات المرضية ينبغي تحويله إلى عيادات الإرشاد النفسي كي يتم تشخيص سلوكاته و وضع التعديل الصحيح لها.

. إبعاد العوامل التي تشجع على الإنحراف و يتضمن هذا المبدأ إبعاد المراهقين عن رفقاء السوء بإدماجه بمراكز التكوين المهني و تحقيق التنمية التعليمية، الصحية و الإدارية لهم.

الخاتمة

خـــاتمة

لقد تناولنا في هذا البحث ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي أدت إلى تغييرات كبيرة في البنية النفسية و الإجتماعية في المجتمع، و أثرت سلبا على الطبقات الإجتماعية و الإقتصادية، والسياسة، والثقافية، والنظام الصحي بصفة عامة و على الفئات الإجتماعية المختلفة، لاسيما فئة المراهقين الذين يلجؤون إلى هذه الظاهرة نتيجة احتكاكهم بجماعة أقرانهم من أصدقاء و أقارب و غيرهم، الذين سبقوهم للمهجر بطريقة غير شرعية بغية تحقيق طموحاتهم خاصة المادية منها في وقت وجيز، فمحاولة منهم لتحقيق هذا الربح السريع يعرضون حياتهم لخطر الموت أو العقاب حتى و إن باءت محاولاتهم بالفشل.

و ما كان هذا البحث إلا محاولة منا لتسليط الضوء على التأثير السلبي للهجرة غير الشرعية على صورة الذات لدى المراهق الجانح الناتج عن القلق و التوتر و الفشل و صعوبات التكيف و الإغتراب النفسي.

في النهاية توصلنا إلى صحة ما أجمع عليه الباحثين على أن هناك علاقة بين صورة الذات و الجنوح بإختلاف أنواعه (علاقة تأثير و تأثر)، مما يستدعي توفر برامج لتحسين صورة الذات وتكوين صورة ذات ايجابية و زيادة السلوك التكيفي والتقليل من السلوكات الجانحة وحماية الجانح من العود للجنوح، حيث أكدت الدارسات السابقة في هذا المجال على ضرورة القيام ببرامج إرشادية متكاملة تستمد مرجعيتها من نظريات الإرشاد النفسي الحديث و استخدام الأساليب التي تتلاءم و البيئة الجزائرية لحماية الحدث مظاهر الإنحراف و استغلال قدراته و إمكاناته لإستثمارها بما يعود على الفرد و المجتمع بالفائدة.

قائمة المراجع

- فاطمة بلفاضل، (2015 . 2016)، صورة الذات لدى الجنسي المثلى السلبي مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي.
- . حسن عمر، (2008 . 2009)، مستوى صورة الذات لدى المراهقين مذكرة لنيل شهادة الماستر .
- . د محمد أعبيد الزنتاني إبراهيم، (2008)، الهجرة غير الشرعية و المشكلات الإجتماعية، دار النشر المكتب العربي الحديث الإسكندرية .
- . بخوش نوال، (2022 . 2003)، تأثير التنمر على تقدير الذات لدى المراهق الحامل لقوقعة مذكرة نيل شهادة ماستر بعنوان.
- . د.محمد جمال يحياوي، (2003. 2004)، دراسات في علوم النفس دار الغرب للنشر و التوزيع
- . مانع رفيقة، (2017. 2018)، صورة الذات عند مدمن المخدرات، مذكرة نيل شهادة ماستر .
- . أ.د.خالد إبراهيم حسن الكردي،(2015)، الهجرة غير الشرعية: الأبعاد الأمنية والإنسانية" مقالة علمية مقدمة في الندوة العلمية المنعقدة في مدينة سطات بالمغرب.
- . أ.د أحمد عبد العزيز الأصفر اللحام (2018)، الأضرار النفسية و الإجتماعية للهجرةغير الشرعية . دار جامعة نايف للنشر الرياض .
- . أ.د محمد غربي و كذا الأستاذين سفيان فوكا و مشري مرسي،(2014)، بعنوان الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط . المخاطر و إستراتيجية المواجهة. دار الروافد الثقافية.
- . بوقصارة،م (2007 . 2008)، الدافع لإنجاز مركز الضبط تقدير الذات و الإنجاز الأكاديمي لدى تلاميذة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة وهران الجزائر.
- . أ.د هدى محمود الناشف، (2007)، الأسرة و تربية الأطفال . دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
- . ط.د سويح نصيرة،(2022 . 2003)، تخرج بعنوان صورة الذات وعلاقتها بالتمرد النفسي لدى المراهقين الجانحين.

- . الأستاذ بختي العربي، بعنوان جنوح الأحداث في ضوء الشريعة و علم النفس .
- . دكتور مصطفى يوسف ابوزيد، (2017) مشكلات الشباب، الطبعة الأولى المكتب العربي للمعارف.
- ..د عقباني بطواف، ج،(2017 . 2018)، صورة الذات و تمثلات سرطان الدم عند النساء الجزائريات مصابات به رسالة دكتوراه في العلوم.
- . بن عيسى هواري،بوحاجب فتيحة (2008 . 2009)، التوافق النفسي الإجتماعي عند المراهق الجانح مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس.
- . أم الخير سحنون، (2017 . 2018)، الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري مذكرة تخرج.
- . ليث حازم حبيب، (1955)، بناء مقياس صورة الذات لدى تلاميذ صفوف التربية الخاصة.

الملاحق

الملاحق

. دليل المقابلة:

1.1 الأسئلة التي تدور حول صورة الذات:

. واش يحكينا (هـ . ب) على روحه؟ شكون هو الحالة؟

. علاش بطلت قرايتك؟

. كي حبست القراية واش خدمت؟

. ماذا تحدثنا الحالة على ذاتها؟ من تكون الحالة؟

. كيف هي ظروفكم المادية في العائلة؟

. كيفاش راك تحس روحك داخل المركز؟

. كيفاش راك تحس روحك كي فشلت في الحرقة؟

. تتنرفز أم لا؟

. هل أنت عدواني أم لا؟ و لماذا؟

. وينت تكون منارفي؟

. منذ متى و أنت منارفي أو عدواني؟ هل منذ أن فشلت في الحرقة أم قبل ذلك؟

. كيراك تشوف في صحابك لحرقوا و وصلوا للدول الأخرى؟ راك غاير منهم و لا لا؟

. كيراهي تبانلك كون تخرج من المركز تعاود تحرق؟

. إلا محرقتش شراك داير في راسك؟ شغادي دير؟

. 2.1 الأسئلة التي تدور حول العوامل التي أدت به إلى الهجرة:

. لماذا و متى فكرت في الهجرة غير الشرعية؟

. كي جاتك الفكرة تاع الحرقة ؟ واش كنت تعرف عليها؟

. ما هو السبب الذي دفعك للهجرة غير الشرعية؟

. راك تقول بلي خدمت منظم للحرقة قبل ما تحرق، وين راهم الدراهم لي دخلتهم من التنظيم؟

.3.1 الأسئلة التي تدور حول معاناته قبل و بعد فشله في الهجرة:

. كيف هي معاملة والديك لك؟

. كي كنت تخدم ، كانت عاجباتك الخدمة و لا لا؟ و المدخول مليح و لا لا؟

. كيفاش كنت تحس روحك في وسط العائلة؟ مهمش و لا محقور و لا شاه؟

. واش تخمم في معظم الأوقات؟ علاش تخمم دايما سلبيا؟

. ما خفتش كي بغيت تحرق؟ ما خوفت من والوا، ما خفت من الموت، ما خفت من العقاب؟

. ماهو إحساسك أثناء و بعد توقف القارب في عرض البحر؟

. كي حسيت مين خسرت الدراهم لي دخلتهم من تنظيم الحرقة؟ ندمت و لا ما ندمتش؟

. كيف يكون شعورك بعد مساعدة هؤلاء المهاجرين في عملية الهجرة و خلال رحلتهم غرق القارب و مات كل الذين كانوا على متنه؟

. راك تقول راني نادم على التنظيم لي درته و على الدراهم لي ضيعتهم، شاغادي دير دروك؟

. كي راهي تبالك تولي للحرقة و التنظيم و لا لا؟

. حكينا واش راك باغي دير في المستقبل و واش راك متمني دير؟

مقياس تقدير الذات "لروزنبارغ" المملوء من طرف الحالة:

. التعليمة: إليك مجموعة من العبارات إقرأها جيدا و ضع علامة **(X)** في ورقة الإجابة في خانة الجواب الذي تراه يناسبك ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة و إنما الإجابة الصحيحة هي تعبر عن رأيك بصدق إليك العبارات.

رقم	العبارة	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة
1	على العموم أنا راض على نفسي	X			
2	في بعض الأوقات أفكر أنني عديم جدوى		X		
3	أحس أن لدي عدد من الصفات الجيدة	X			
4	بإستطاعتي إنجاز الأشياء بصورة جيدة كأغلبية الأفراد	X			
5	أحس أنه لا يوجد لدي الكثير من الأمور التي اعتز بها	X			
6	أنا متأكد من إحساسي أحيانا بأنني عديم الفائدة		X		
7	أحس أني فرد له قيمة و هذا على الأقل مقارنة بلآخرين		X		
8	أتمنى لو يكون لي لي إحترام أكثر لذاتي	X			
9	على العموم أنا ميال للإحساس بأني شخص فاشل				X
10	اتخد موقفا إيجابيا نحو ذاتي	X			

ـ مقياس تقدير الذات لكوبر سميت المملوء من طرف الحالة:

ـ التعليمة: في مايلي مجموعة من العبارات حول نفسك ضع علامة **(X)** داخل المربع المناسب الذي يبين مدى موافقتك على العبارات التي تصفك كما ترى نفسك، أجب عن كل عبارة بصدق و ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة، العبارات تنطبق أو لا تنطبق.

رقم	العبارة	تنطبق	لا تنطبق
1	لا تضايقني الأشياء عادة	X	
2	أجد من الصعب عليا أن أتحدث أمام مجموعة من الناس		X
3	أود لو أستطيع أن أغير أشياء في نفسي	X	
4	لا أجد صعوبة في إتخاذ قراراتي بنفسي	X	
5	يسعد الآخرون بوجودهم معي	X	
6	أتضايق بسرعة في المنزل	X	
7	أحتاج وقتا طويلا كي أعتاد على الأشياء الجديدة		X
8	أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني	X	
9	تراعي عائلتي مشاعري عادة	X	
10	استسلم بسهولة		X
11	تتوقع عائلتي مني الكثير	X	
12	من الصعب جدا أن أضل كما أنا		X
13	تختلط الأشياء كلها في حياتي	X	
14	يتبع الناس أفكاري عادة	X	
15	لا أقدر نفسي حق قدرها		X
16	أود كثيرا لو أترك المنزل		X
17	أشعر بالضيق من عملي غالبا	X	
18	مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس	X	
19	إذا كان لدي شيء أريد أن أقوله فإنني أقوله عادة	X	
20	تفهمني عائلتي	X	
21	معظم الناس محبوبون أكثر مني		X
22	أشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل الأشياء		X
23	لا ألقى التشجيع عادة فيما أقوم به من الأعمال	X	
24	أرغب كثيرا أن أكون شخصا آخر	X	
25	لا يمكن للآخرين الإعتماد عليا		X

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
University of Oran 2 "Mohamed Ben Ahmed"
كلية العلوم الاجتماعية
Faculty of Social Sciences
جامعة وهران 2

قسم علم النفس والأرطفونيا

شعبة: علم النفس

الرقم: 467/ ق ع ن ا/ك ع ا/ج و2/2023 وهران في: .....

إلى السيد: هوتو اعادة دلونية
مكون سمال دنيا مولان

الموضوع: طلب إجراء تربص تطبيقي لنهاية الدراسة لنيل "شهادة ماستر"

سيدي،

تحية طيبة وبعد، يشرف تحضير الطلبة الآتية أسماؤهم:

1) الطالب (ة): بوحاجب وئام .....

2) الطالب (ة): قنادسية أمال .....

والمسجلين في السنة الثانية ماستر تخصص: علم النفس العيادي .....

فترة التربص من: ..... إلى .....

يشرفنا أن نطلب خدمتكم بقبول إجراء التربص التطبيقي في هيئتكم، استكمالا للمسار البيداغوجي للتكوين في طور الماستر، والذي يمكن الطالب من التأقلم مع الجوانب العملية والميدانية وتطبيق معارفه النظرية.

وفي الأخير فإننا نبقى مستعدين لتقديم كل معلومة إضافية ضرورية ونشكركم مسبقاً على تعاونكم.

إمضاء المشرف | رئيس القسم | رأي الهيئة المستقبلة

العنوان: ص.ب 1015 الكدية وهران 31100 الجزائر
Adresse : B.P 1015 El Mnaouer Oran 31100 Algérie